

لا أستطيع أن أفكر وأنا أرقص

www.liilas.com/vb3
^ RAYAHEEN ^

المرحمة الراحلة

كلمة

هذه هي أول قصة في قالب مسرحي أجروا عمل
لشرفها ، ربما لأن ولدت في المسرح ، من أم وأب من أهل
المسرح ، ولقيت طفولتي وصبائي بين كواليس
المسرح ، وتركت لتأثري في نفسي نوعاً من الرهبة من
الإقدام على أي عمل مسرحي رغم كثرة ما عاينته على يدي
من صور مسرحية ..

ولا أدري أي نوع من المسرحيات هذه التي أقدمها
اليوم .. هل هي مسرحية استعراضية ، أو فكيرية .. وهل
هي درام أو كوميدي مضحكة .. كل ما أعلمه أن الذي
حرك إحساسي بها ليس وضعاً محدداً يعيش فيه ، ولكنها
صورة للعالم كله كما يمكن أن يوحى به التاريخ ، وإذا كان
ليما رغبة من مشاهد بعض الغرابة فهي لا تصل إلى غرابة
مسرحيات بيكيت أو بولسكو أو باقي كتاب المسرح
الحديث أو ما يسمى اللامعتول ..

بل لا أدري .. هل هذه مسرحية ؟

إحسان :

الآمنة ميمى .. (صوت تصليق يتطلق من
خلف الستار، وضربات سريعة على الطبله
تحسب اسم الراقصة) سيداتى وسادتى .. إن
كباريه الفردوس الأخضر، يغمر ويتباهى
على كل كباريهات العالم بأنه يحتكر جهود
ميمى .. نجمة عام ١٨١٥ .. آسف ..
١٩١٢ .. آسف .. ألفصد عام ١٦٥٢ .. لا،
لا .. ألفصد عام .. الحقيقه أنى مرتبك
شوية النهاردة .. تعبان .. حاسس الى بقالى
ميت سنة بأشتغل فى الفردوس الأخضر ..
مليون سنة .. من غير نوم ولا أكل ولا
شرب .. وعلى العموم مش مهم ان ميمى
تكون نجمة عام ١٨١٥ ولا عام ٢١٠٠
قبل الميلاد .. المهم انها نجمة ..
وأرقام السنين مالهش معنى .. ما قدش

المشهد الأول

(إطفاء نـام فى الصالة والمرح يستمر
دقيقتين ، وتتطلق من خلف الستار أصوات ضبط
آلات موسيقية مختلفة ما بين آلات شرقية وآلات
أجنبية ، ويرتفع معها صوت رجال مكاري ،
وهرج ..

تركز دائرة الضوء على مقدم البرنامج الراقص
أمام شعار المسرح يرتدى بدلة صموكسج
مسأجرة) .

مقدم البرنامج : والآن سيداتى وسادق بعد كل امر التى شاهدتموها
طول اليوم ، نقدم لكم معجزة الزمن .. راقصة
مصر الأولى .. الفنانة الموهوبة .. الراقصة الجمال .
المهاسة القد .. الحقيقه الدم .. الإنسانة الكبيرة ..

على حاجة .. الزمن مثل أرقام نقرأها في
نتيجة المطبعة الأميرية ، لم تحددها ساعتى
ماركة قيتوس .. الزمن أفكار .. الفكرة
اللى فى عقل كل واحد منا هى اللى بتحدد
الزمن اللى عاش فيه .. وعقولنا مقاسات ..
زى الجزم .. فيه عقل مقاس ١٩١٧ ..
وعقل مقاس ١٩١٩ .. وعقل مقاس
١٨٨٢ .. وعقل مقاس ١٩٥٣ .. وعقل
مقاس ٢٠٠٠ .. وعقل فرعونى مقاس
٣٠٠٠ قبل الميلاد .. وعقل أرميسك
مقاس ٨٠ هجرية .. اوعوا تكونوا فاكربين
انكم علشان قاعدين فى حنة واحدة تقوا
عاشين فى زمن واحد .. أبدا .. ما قبش
حاجة بتجمعنا إلا المكان .. إنما الزمان ،
لا .. أبدا .. فيه اثنين هناك فى الصف
العاشر عارفهم كويس .. قاعدين جنب

بعض .. كتهم فى كيف بعض ..
ولاشين زى بعض .. لكن بينهم وبين
بعض قرن من الزمان .. ميت سنة .. إحنا
مش عاشين فى زمن واحد .. كل واحد
فيها عاش فى زمنه .. فى فكرته .. فى
عقيدته .. ضرورى فيه فرق .. إذا ما كانش
الفرق خمسين سنة .. يبقى ستة أشهر ..
أسبوع .. يوم .. التوالم الزمنية اللس
عاشين فى يوم واحد ، ودقيقة واحدة ،
وثانية واحدة .. شىء نادر .. ويمكن شىء
مستحيل .. يقى ما تصدقوش أرقام
السنين .. دى حاجة زى الإعلانات ،
مفروضة علنا .. زى إعلان البيسى
كولا .. كبيرة ولذيذة .. ما حدش راح
يتافش صاحب الشركة ويقول له والله أنا
شاف أنها لا كبيرة ولا لذيلة .. ما حدش

راح لشركة أومو وقال لها والله أنا رأيي انه ما
يفسلس أكثر بياضا .. كمان ما حدش راح
للى وضعوا أرقام السنين وقال لهم :
تسمحوا تغيروا الرقم ، أنا مش عايش فى
سنة ١٩٦٧ ، أنا عايش فى سنة ١٩٨١ ..
ما حدش .. لأنها إعلانات .. شعارات ..
وما بنهتمش بيها .. لأن مالهش أثر فى
حياتنا .. لابتزود ولا بتفص .. أنا
آسف .. عارف انى تكلمت كثير .. وأنا
دائما بتكلم كثير .. وصاحب الكباريه
غلب بطلنى كلام .. إنما أعمل إيه ..
شغلنى .. إنتاجى كله كلام .. مش عايزين
زيادة إنتاج .. يبقى عايزين منى زيادة
كلام .. والحقيقة ان أمتع حاجة فى
الفرديوس الأخضر هو كثر الكلام .. أى
كلام .. لو ما كانش فيه كلام ما كنتش

اشتغلت فيه .. وكنت بقيت عاطل .. وناس
كثير من محترفى الكلام زى كانوا اتعطلوا
وبقت حكاية .. وأزمة .. أزمة بطالة .. وأزمة
كلام ..
المهم .. أنا كنت باقول إيه .. آه ..
سيدانى وسافتى تقدم لكم الأنسة و... والله
ما انا عارف أنسة ولا سيده .. السنات ليه
مصممين على حكاية أنسة وميمنة دى ..
حكاية بايخة .. وعيب الحاجات دى ما
يصحش يبقى لها القاب .. هم مش عايزين
مساواة مع الرجالة .. طيب ما فيش بين
الرجالة سيد وآنس .. ما فيش السيد على
والآنس على .. السيد ويس .. يبقى السنات
كمان ، سيده ويس .. ما فيش السيده ميمى
والآنسة ميمى .. فيه السيده ميمى ويس ..
عارف انى رجعت اتكلم كثير .. وآسف مرة

تانية .. سيداتى وساداتى .. إليكم البيعة

مهمى .. نجمة عام و .. رجعت تانى

للزمن .. كل واحد فيكم يسأل نفسه هو

عاش سنة كام .. ضرورى .. ما حدث

فيكم حاي عرف مهمى تبقى نجمة سنة

كام .. إلا إذا عرف الأول هو عاش سنة كام ..

سيداتى وساداتى .. مهمى ..

(صوت الطبله يرتفع بحمى اسم

الراقصة كما هي العبادة في صالات

الرقص .. وتصفيق حاد ..)

• • •

(يفتح السار ببطء على صوت فرقة

موسيقية تعزف لحنا شرقيا راقصا ..

الفرقة الموسيقية في صدر المسرح ، وقد

ارتدى كل واحد من أفرادها زيا مخططا ..

واحد في زى بلدى .. جلالية وطافية ..

وواحد في زى خواجه .. وواحد في زى

شيخ .. وواحد في زى قسيس .. وواحد

في زى قرفازى ، وواحد في زى

كاوبوى ، أمريكى .. وواحد في زى

صينى .. وواحد في زى إفريقيا ، وواحد

في زى عربى ..

والآلات الموسيقية التي يعزفون عليها

تمثل كل ألوان الموسيقى العالمية ..

قانون .. وساكسون .. وأرجول ..

وطبله أفريقية .. وستار هندى .. وبلايكا

روسى .. وهارب ، كلاسيك .. و ..

و ..

تسلط الأضواء كلها على الفرقة

الموسيقية في صدر المسرح ، وبقيّة

جوانب المسرح تبقى مظلمة .. ويرتفع

منها .. من الظلام .. أصوات مخلقة :

الله الله .. يا سيدى كده .. أطربكم

الله .. كمان والنس شوية القانون دول ..

فؤاد ناظر الطلبة (وهى طيلة مصرية

صغيرة) يبدو أكثر العازفين حماسا ،

ويجلس فى طرف الصف الأمامى من

العازفين ، ولكنه يتصرف وكأنه قائد

الفرقة الموسيقية والمسيطر عليها .. وهو

شاب ممتلئ .. فى تعابير وجهه قوة

وشراسة .. وفى عينه ذكاء حاد .. وله

شخصية بلطجية الصالات ..

فجأة يتغير اللحن الراقص الشرقى

ويبدأ فريق من العازفين يعزفون لحنا

كلاسيكيا .. وتبدو المفاجأة على وجه

الطلاب .. وترتبك الأنعام .. ولكن الطلاب

يظل محافظا باتسامته وحماسه ،

ويحاول أن يرافق بطيئته اللحن الجديد ،

ويبدو تشارا صارخا ..

وبعد قليل .. يتغير اللحن الذى تعزفه

الفرقة .. وتبدأ فى عزف موسيقى جاز

توبست .. ويحدث الارتباك بين

الآلات الموسيقية مرة ثانية .. وبفاجأة

الطلاب ، ولكنه يظل محافظا باتسامته

ويحاول جامدا أن يصاحب اللحن بالتقر

على الطلبة ..

وسط هذه الموسيقى المختلطة

النشاز ، لا تزال الأصوات ترتفع من

أركان المسرح المظلمة :

الله الله .. كمان يا اغواننا .. يا سلام

على الفن .. هائل .. أيموه والنبي يا موى

عبد ..

ثم يرتفع صوت فى الظلام صالحا فى

لهجة السكارى :

حيرتونا الله بحيركم ..

ويرد عليه صوت آخر فى الظلام :

اسكت يا جاهل .. أما تبقى تفهم ابقى

اتكلم .. المحل ده للى يفهموا بس ..

وتعود الأصوات تردد :

الله الله .. تمشى المفهومة ..

...

فرااد الطبال يقوم من مقعده بين أفراد الفرقة

الموسيقية — ينما الفرقة مستمرة فى

العرف — وينجى إلى طرف المسرح المظلم ..

ينقر على طبلته لفرتين ، قائلا :

صحصحوا امال يا اخوانا ..

...

تنتقل دائرة الضوء إلى المكان الذى يقف

فيه فرااد الطبال وتكشف عن مائدة يجلس عليها

رجلان كل منهما ضخم الجثة جدا ،

وليس له رأس .. يبدأ جسم كل منهما

بالكتفين .. وكل منهما بارز العضلات

كأنهما من نوع إنسان العصر الحجري ..

ينقر فرااد الطبال نفرة واحدة على

الطبله فيصيحك الرجلان فى قهقهة

عالية ..

وينقر نفرة أخرى فيكف الرجلان عن

الصيحك ..

ويقول فرااد الطبال :

أيوه كده .. فرلشوا امال ..

...

يخطو فرااد الطبال إلى ركن آخر من

الأركان المظلمة ، وينقر على طبلته لفرتين ،

فيطلق دائرة الضوء لتكشف عن مائدة يجلس

عليها ثلاثة رجال يرتدى كل منهم بدلة سوداء

(لا أستطيع ..)

وقميصا أسود ، وكل من منهم وجه أبيض ..
ينقر فزاد الطبال نقرة واحدة على
طبلة فيقف الرجال الثلاثة ..
وينقر نقرة أخرى فيستديرون له ..
ويدور كل منهم بعد أن يستدير وهو
يرتدى بدلة بعباء ، وقميصا أبيض ،
ووجه أسود !

ويقول فزاد الطبال ضاحكا :

يا بختكم ماشين في كل حنة .. زى
الجنة الذهب ، على كل وش مقبول !
ويضحك الرجال الثلاثة ..
وينقر فزاد على طبلة نقرة واحدة
فيستدير الثلاثة ، ويدورون بوجوههم
اليضاء ، ويضحكون أيضا ..

ويخطو فزاد الطبال إلى ركن آخر مظلم ..
ينقر نقرتين على طبلة ، فتطلق دائرة

الضوء لتكشف عن مائدة يجلس عليها
رجلان يرتدى كل منهما عباء عربية
وعقالا ، كلاهما في لون الذهب ومطرزة
بجنيحات ذهبية كثيرة ، ووجه كل منهما
في لون الذهب ، تطل منه لحية سوداء ..
وينقر فزاد على طبلة نقرة واحدة
فيهتز الرجلان في جلستهما ، وينطلق من
اهتزازهما صوت شخلة النقود الذهبية ..

يصبح فزاد :

الله .. كمان والنسى ..

وينقر مرة أخرى على طبلة ، فيهتز
الرجلان مرة أخرى ، وينطلق صوت
شخلة النقود الذهبية ..

وبذلك يصبح المسرح كله معاء ..

وتبدو في الركن مائدة عالية ..

بثقت فزاد الطبال نغمة سريعة إلى
داخل كواليس المسرح ، ثم يسرع إلى
مقعدته بين أفراد الفرقة الموسيقية ، الذين
ما يزالون مستمرين في عزف الألحان
المخططة ، ويشرح لهم بأن يسعدوا ..
ويقرر على طلبه بحماس وقوة لئلا يذهب إلى
دعوى الرافضة ، ثم تبدأ الفرقة الموسيقية
عزف لحنا رافضا شرفيا ..

تدخل الرافضة ميمي ..

جميلة .. رقيقة .. تبدو في عينيها
الطيبة والحيرة .. وتلبس ، الحبرة ،
السوداء ، وتضع على أنفها برقعاً أبيض
شفافاً (الزى الذى كانت ترتديه المرأة
المصرية فى العشرينات) ..

ترقص ميمي بهذا الزى ..

ترفع صرخات الإعجاب والتهليل :

يا أرض احتظي ما عليكى ..

يا كهرة من غير سد ..

الحركة بركة ..

بص .. شوق .. ميمي بتعمل إيه ..

حاسنى العسل اللى ينقط منك ..

تقترب ميمي وهى ترقص من

العمالقين اللذين ليس لهما رأس ، فيقفان

ويتقدمان نحوها خطوة ، وينشدان فى

نفس واحد ، كأنهما كورس :

العمالقان : احنا اللى الأسد يخاف منا .. ركبناه ..

احنا اللى سيوف الأعادى بين صوابنا تبقى

لبان .. احنا اللى القنبلة الذرية تهجى لغاية

عندنا وتبقى غزل بنات .. احنا اللى بقوتنا

ضحنا امبراطوريات .. بهون عليكى كده يا

ميمي تسبيبتنا من غير ميعاد ..

أحدهما : ولا حتى كلام ..

الثاني

: ولا سلام ..

تضحك ميمى صيحة قاصة ..

بملافاك

: يا لهوى -

تبعد عنهما ميمى وتوجه نحو المائدة
التي يجلس عليها الرجلان العريان
المدعيان، وهن أن تصل إليها، يتغير اللون
لجأته، وتعرف الموسيقى لحسن
« توبست » ..

تلفت ميمى إلى الفرقة في دهشة .
ولكن فز د العبال يخطئ على طياته في
هدف كأنه يأمرها بأن تستمر في الرقص
ترقص ميمى توبست .. في استسلام
وهي تنظر إلى فزاد في جرع كأنها تخافه
تقرب ميمى من الرجلين المذهين
وتقف أمامهما وهي ترقص توبست
يقوم الرجلان ويشاركانها في رقصة

« التوبست » وتشعل الحبيبات الذهبية
المعلقة في ثيابهما شحنة عالية .

أحد الرجلين

: (وهو يرقص) سامعه يا ميمى .. سامعه
الشحنة ..

الثاني

: (وهو يرقص) شحنة الحياة .. شحنة
النهم .. شحنة الهيا ..

يتوقف الرجلان عن الرقص ، ويتقدمان
خطوة نحو ميمى ويبدآن معا في لهجة
كورس .

الرجلان

: احنا اللي الزمل في إيدنا بقى ذهب .. احنا
اللي الجمل من تحتنا بقى كاديلاك .. احنا
اللي الخيمة نغصا فيها بنت قصر من
مرمر .. تشتري تشتري . تشتري
فلوسنا ما بتحصش .. بطوننا ما
بتشعش .. عيوننا ما تغميش ..

أحدهما

: لشترها قصور ، وعطور ، ويخور ..

- الثانى : واشترينا ألماظ ، ولوى ، وهور .
أحدهما : واشترينا نبات .. سحر .. وشعر .
وطوال .. ونصار ..
الثانى : واشترينا رجال .. عرب .. وخوارج ..
أحدهما : (فى لهجة كلام عادية) طب واقة ولا
لث على حنمان .. أنا عندى واحد
أمرهكانى ..
الثانى : وأنا عندى واحد سكوتش .
لانى : (فى لهجة كورمى) كام .. كام .. فولى
كام .. مليون .. اكسى .. بالدولار
بالاسترلى .. عملة صعبة ..
أحدهما : على بريرة مليون ..
الثانى : خمسة .
(ميمى تطحنك ضحكة لافقة معتمة .
وانهم بالاجتماع عندهما) .
لانى : (فى يأس) يا حشرته .. يا ويلته .. يا

- كبد ..
(يجلس الاثنان الى مائتيهما ويكيان
بصوت عال ، ويخطان على المائدة
بأيديهما ويرفسان بأرجلتهما فى الهواء
كما يفعل الأطفال عندما يكرن)
تبعد ميمى عندهما وهى ترقص ..
تغير الموسيقى فجأة ، وتعزف الفرقة
لحن القانس الكبير لستراوس ..
تردد ميمى ، ولكن فؤاد الطبال ، ينفر
على طلبته نفرة قوية ، فتصاف ميمى
وترقص طالس ..
لتقرب ميمى وهى ترقص من المائدة
التي يجلس عليها الثلاثة الذين يرتدون ثيابا
من ناصية بيضاء ومن ناصية سوداء ..
يقف الم جان الثلاثة يواجهون ميمى
بالتياب البيضاء والوجوه السوداء ثم
يستديرون ويواجهونها بالتياب السوداء
والوجوه البيضاء ..

ثم يأخذون في تكوير تشكيلات من
انفسهم .. أبيض على أسود .. وأسود
على أبيض .. اثنين سود وواحد أبيض
والثين يعض وواحد أسود .. وهكذا ..
الثلاثة ينشدون في نفس واحد :

أحنا النهار والليل .. أحنا الشتاء
والصيف .. أحنا المياه والنار .. أحنا اليمين
واليسار ..

أحد الثلاثة في لهجة عسكرية أمره
بهم ..

فيستدير الثلاثة في اللون الأبيض ..
ثم يصبح نفس الشخص :

يسار ..

فيستدير الثلاثة في اللون الأسود
ويعود يصبح :

بهم ..

فيستديرون في اللون الأبيض ..
ويصبح :

يسار

ويستديرون في اللون الأسود ..

(يتكرر النداء والاستدارة خمس مرات ،
ومهمي تضحك ولا تزال ترقص) ..

(يصفقون وينشدون في صوت واحد)
الناس يتطلع وقرن .. وأحنا يتطلع يس

يس .. يس .. ليجي مع العجايب .. وما
بروحش مع الرايعين .. ما رروحش .. أبدا

ما رروحش .. ذابها طالعين لفسوق ..
لعوق لعوق الباب المقفول مفتوح

المورقة الواقفة بجرها الكلبة حنوة ولا
لهاش معنى .. والمخطوفة مخطوفة لكس لا

تقدم .. ولا تأخر .. أحنا الأمان .. أحنا
السودام .. أحنا المكسب .. كل

الثلاثة

مكب

(ميمى تضحك ضحكة لافعة وتوجه
إلى وسط المسرح ..

الثلاثة يجلسون إلى مائدتهم وتتقارب
رؤوسهم ويتهايمسون كأنهم يتفقون على
خطة ..

تبدأ الموسيقى فجأة فى عزف لحن
شرقى رائع ..

ميمى ترقص) ..

• • •

(يدخل إلى المسرح ثلاثة رجال عوامير
(فوق السبعين) يرتدون بدلا سوداء من
الطراز القديم ، وياقات منشفة عالية ، وكل
منهم فى يده مسبحة طويلة ويحملون على
أكتافهم نعشا خشبة ميت) .

• • •

الثلاثة

: (الذين يحملون النعش فى صوت
واحد)
السلامو عليكم ..

(يتجهون إلى المائدة الخالية ،
ويضعون النعش على الأرض ، ويجلسون
وعلى شفاهم ابتسامات بهاء .
يدخل الجرسون يحمل صينية من
الذهب وعليها كنوس مذهبة ، وهو
يصبح :

واحد ملقم مذهب لشيع العرب .

يضع الجرسون الصينية أمام شيوخ
العرب ، ثم يتجه إلى العوامير الثلاثة

الجرسون : فى الخدمة يا زمس ولى .

العجوز (١) : أعطنى كأسا مترعة من بخت العنب مشتاق
تسمى إلى مشتاق .

العجوز (٢) : أعطنى من الصهواء ودائى بالنى كانت هى
اللاء ..

المعجور (٣) : لو كما قال أبو خواس في عصر النهضة

وللمجد ، أيام المعكر الذاهية والحاكم
العادي ، والمعرفش العظيم سيدنا هارون
الرشيد أعظمي ...

الجرسون

: فهما ..

(يفتح غطاء العرش ويطل منه رأس
اميت ويلفت إلى الجرسون)

الميت

: بالصودا من صسك !!

(ويهزد الميت ويطلق على نفسه العرش

ميمي لا تزال ترقص رقصة شرقية ..
كمات الإعجاب والتهليل من كل
ناحية)

المعجور (١) : يا وعدى .. ولا زينة راقصة الخليفة

المأمون ..

(الميت يفتح غطاء العرش وينظر إلى

ميمي)

الميت

: (مهورا) تموت ناني ..

(فؤاد الطبال يقترب من ميمي وهو

ينقر على طبلته ويهمس في أذنها)

فؤاد الطبال : (هامسا) خصى الرقصة وروحى القدى

مع الجماعة ..

ميمي

: أنتهى جماعة ؟

: الجماعة المذهيين .. هو في غيرهم ..

فؤاد

ذهب .. ذهب .. مال سابل .. (يقترب

منها هامسا) أنا التفتت معاهم على ميت

جبه

ميمي

المبارح كانوا ميتين ..

فؤاد

: المبارح راح ..

ميمي

وبكرة حايكو حمسين

فؤاد

: بكرة له ما جاش ..

ميمي

(ملتاعة وهي ترفرف أنفاسها) أنا

خلاص .. رفعت ... تعبت ..

: حد يزوق من الذهب .. حد يتعب من

فؤاد

الفلوس ..

ميمي

: (في مرارة) الذهب مش ممكن يعمل
مني إضافة .. الفلوس يدويك تعمل مني
حيو .. أشتري بيها عيش ري ما بشتري
بيها برسيم للجاسوسة واشتري بيها
عقد .. ممكن أعنفه في رقبتي ، وممكن
أعمل منه طوق للكذب .. واشتري بيها
طوب أحمل منه بيت .. بيت فاضي ..
بارد .. ري الزريبة .. بيت ما فيهش عقل ،
بيمكر ... ما بهش قلب يحب ..

مزد

(مك طعا في حدة) انتي عايزة زيه يا ست
انتى ..

ميمي

: عايزه عقل .. عايزه قلب .. تعرف يا فؤاد
يو كان عندي عقل وقلب .. كنت انا اللي
جيت الفلوس .. ما كنتش احتاجت لحد
تاتى .. هم اللي في أفريقيا مش عندهم
مناجم ذهب ، بسا ما عندهم عقل .. جه
الى عنده عقل وهو اللي آخذ الذهب ..
وبقوا يتوع أفريقيا يجروا وراءه ،

واستحلوا عنه الدبل والكرياج عشان
يديهم شوية ذهب من يتاعهم .. زى ..
زى تعاه .. ري ما بتعمل في تخدي
تبيعني للناس عشان أجيب لك ذهب .. لو
كان عندي عقل كنت جيت لك الذهب من
غير ما تيعنى ..

فؤاد

(وهو يظفر إليها في فسوة) أنا عارف مير
اللى حط في راسك الكلام ده ؟ إنا لازم
تعرفى ان الدنيا كلها بيع وشرا ..

ميمي

: وانا بابيع ، به .. بابيع حاجات ما تبش ..
حاجات بتاعتي أنا لوحدى .. حاجات ما
بيمهاش الإنسان .. الإنسان بيع أفكاره ..
بيع شمله .. وان ما عنديش أفكار ابيعها ..
وما عنديش شمل .. لا .. عندي شمل ..
هانة .. يارقص وياعنى .. إنا ما حدش
يشتري الرقص والعنى مبي .. واللى
بيشتره ما بيدعش كفايسة يدويك
ري الجاسوسة .. يشتروا ليها
(لا أستطع)

بتمس أكلها .. (تنظر إليه في حوش) ..
 فؤاد .. علمي ازاي أفكر .. كلم عقلي ..
 من لانيه حد يكلم عقلي .. كلكم سكلعوا
 جسمي .. واحد يكلم غلودي .. والثاني
 بيكلم صدري .. والثالث بيكلم رجلي ..
 ما حدش بيكلم عقلي .. ما حدش محتاج
 بعقلي .

فؤاد

(لي سخط) عوانتي كل بهتة بعلمي دهي
 بالهلوسة دي ؟ تفكري في إيه يا ست ؟
 ما الشخص قدامك أهو .. وتفكري ليه ؟ ما
 انا بافكر لك أهو ..

ميمي

: (بلا غضب) انت ما بتعكرش .. انت
 بتبيع .. كل حاجة قدامك بتبيعها .. كل
 حاجة ربنا ادهالك بحتها .. بعتي .. وبعت
 نفسك .. وبعت اللي فانت .. وبتبيع اللي
 جاي .. بتبيع من غير تفكير .. إني أنا عايزه

أفكر .. ويوم ما ابيع ما ابعث نصي .. ابيع
 اللي بطلع مني .. أفكارى .. شعبي ..
 : أمان انتي بتبيعي إيه علوقى .. ما هي
 أفكارك وشغلك ..

فؤاد

: لا .. بابيع واسمالي .. ري الفلاح ما بيع
 أرضه .. ري العامل ما بيع العدة انسي
 يشتغل بيها .. وانا واسمالي كبير .. أنا
 عارفة .. أنا جميلة .. جميلة قوى .. أجمل
 واحدة في الدنيا .. وبابيع جمالي .. بايعة
 لخاص .. بدن ما أفكر واشتغل .. ياخذ كل
 اللي حيلتي واحطه في سرير راجل ..
 يمصني .. ويدلني .. ويمدني .. ويصبح
 الصبح يرمني التمس .. ويكره مني حايقي
 عندي حاجة .. حاطعني .. جسمي
 حايخلص .. جمالي حايخلص حايخلص
 ري عود القصية .. وبقي نعل .. من

ميمي

حالاتي حاجة ايعها
 (يخط على طلبه خطير بعض ،
 ويصحح في لهجة قاسية) ميمى
 قدامى ..
 ميمى تتراجع إلى الوراء في خوف .
 (خائفة تحدث نفسها) أنا خائفة مش
 لازم اخاف .. التي يخاف مش ممكن
 يعكر .. الخوف منجن .. لازم اعرب من
 المسجن عشان اعرف افكر .
 (لؤاد يمد يده ويبيض على معصم
 ميمى في قسوة ويشدها وراءه متجها إلى
 مائدة العريان المذهبين .
 يلف العريان استعدادا لاستقبال
 ميمى ..
 فحاة يهب العملاقان (كل منهما بلا
 رأس) ويتقدمان نحو ميمى ولؤاد)

لؤاد

ميمى

العملاقان (في لهجة أمرة) عندك .. ميمى تهجى
 تقعد معانا .. دي بتاعتك .
 لؤاد : (في لهجة وخوف) بس اليهوت
 طيوها الدية ..
 العملاق (١) : ما يهمش .. احنا الاقوى ..
 العملاق (٢) : احنا الرصاص ..
 العملاق (١) : احنا السكاكين ..
 العملاق (٢) : احنا الصرب ..
 العملاق (١) : والقبلة الدرية إذا لازم الأمر ..
 العملاقان : (في صوت واحد) احنا المحصنة ،
 ميمى : (ساهمة) نفسى أحس نفسى بنفسي ..
 التي الاقوى منى سيدى .. نفسى أعيش من
 غير سيد ..
 (يتقدم العريان المذهبان والجهيات
 الذهبية المعلقة في ثيابهما تشغل
 العريان : (في صوت واحد) احنا بيلوس ..

الجرسوزة

: (صائحا) ميمى هربت ..

(تسكت الأصوات مرة واحدة) .

(وتردد أصوات خاطئة يس

الجميع) .

ميمى هربت

هربت .

هربت ..

(فؤاد يتقدم إلى مقدمة المسرح) .

فؤاد

: (فى هيظ) أما عارف هى راحت فى

راحت عند الأستاذ (لم يهتوت عال

ساحط) والله لحرب بيت الأستاذ

(سغار)

المشهد الثانى

(صحراء فاحشة فى طرفها شجرة تين

شوكتى ولى وسط الصحراء (وسط المسرح)

مكبة كبيرة ممدودة بالكعب العظيمة

وامامها مكعب عليه جرافالون من الطراز

القديم صغير) .

(سلم عيسى صغير مسند إلى المكبة خلف

عليه الأستاذ مجاهد رجل فى الخامسة

والثلاثين .. نحيف جدا .. وقصير ..

مصوص الوجه يضع على عينه نظارات

سميكة الأستاذ مجاهد يحاول أن يشد من

بين كتب المكبة ، كتابا قليلا كبير الحجم

جدا ويخرج نعت ثقلة ، ويكاد يقع من فوق

السلم .. ثم ينجح في حمل الكتاب
والرول به من على السلم ولكنه ينوء
تحت ثقل الكتاب . ويعود يترنح به ..
ويطوف بالمرشح وهو يترنح تحت ثقل
الكتاب ويكاد يقع في كل خطوة إلى
أن ينجح أخيراً إلى أن يضع الكتاب فوق
المكتب .. ويهبط في راحة .. ويربت
على الكتاب يده)

مجاهد

(محاطاً بالكتاب) يا أستاذي العظيم
كركوس لا تسهر بتفكيرك مجاهد
إني يستطيع دائماً أن يحميت أحسن من
رأسي وأحسن على كسي
(يجلس إلى المكتب
يفتح الكتاب

ثم يضع درجاً من أدراج المكتب
ويخرج منه ساندوتش فول ويأخذ في
قراءة الكتاب وهو يأكل الساندوتش)

• • •

(تدخل ميمي مهرولة وهي تكلمت
حولها ولا تزال ترتدى العبرة والبرقع
الأبيض)

(الأستاذ مجاهد لا ينتبه لها ، مستمراً
في القراءة ومضغ ساندوتش الفول)
(تقف ميمي متصقة بالمكتب
محدقة فيه)

أستاذ أستاذ مجاهد

ميمي

(يفاجأ الأستاذ بصوتها ، ويقف
مدعوراً ويتف في صدره ليذهب عن
نفسه الخوف الذي سببه له المفاجأة)
(يمسك الأستاذ يده ويخطف
ساندوتش الفول من على المكتب ويحلفه
وراء ظهره)

(وهو يخرج من وراء المكتب) ماد أنتي
بث

مجاهد

: هربت .

ميمي

- مجاهد : (في استكثار) إليه ؟
- ميمي : هربت .. جيت لك .. جيت عطشان نكل
- عفى .. انت الوحيد اللي بتكلم عفى ..
- كنهم بيكنسوا جسمي ..
- مجاهد : دقعة واحدة ،
- (ينحني على الكتاب ، ويفقلب صفحاته ثم يتعم وهو يقرأ بعض السطور ، ثم يرفع رأسه ، ويصيح)
- مجاهد : (صائحا) خطأ .. الهرب في مثل هذه الحالة .. انحرف .. ضل ..
- (ويخطئ ساندويتش الفول في درج المكتب) ..
- ميمي : أنا ما هربش .. الهرب إن الواحد يهرب من نفسه ، وأنا ما هربش من نفسي .
- بالعكس .. أنا جيت ادور على نفسي .
- مجاهد : نفسك ما تلقىهاش إلا في المجمع اللي انتي

- عايشه فيه ، الناس هي حصيلة المجتمع ..
- ميمي : المجمع اللي أنا عايشه فيه مش لافيه فيه نصي .. كل اللي فيه جاين من يره وعاشين يره .. ما فيهمش حد حاسس بإحساس .. ولا حد يفسه في اللي أنا نفسي فيه ولا حد يديني اللي أنا عايره آخده ، ولا ياتخذ اللي أنا عايره ادبه .
- مجاهد : هذه هي الآلة الاستعلامية .
- ميمي : ما عرفش تبقى إليه .. اللي أنا عايره ادبي يعني حره .. عندك نفسي .
- مجاهد : الحرية الفردية هي خيانة أو تقراضية ميكافيلية وأسمالية ساديوية ..
- ميمي : الحرية ان يبقى لي سرير لوحدي ..
- لوحدي .. زمان كنت باسمع شاعر الربابة يقول ان هارون الرشيد اعتلى سرير الملك .. أهو أنا عايره سرير الملك .. كل

واحد في الدنيا لازم يبقى عنده سرير
 الملك .. مش سرير ذهب ولا سرير
 حديد ، ولا خشب ولا جريد .. المهم انه
 بيتي سريره .. بتاعه .. ما حدش يهوب
 جنبه الا بأمره .. نفسي .. نفسي يبقى لي
 سرير امام فيه لوحدي .. وأوده .. أوده
 صغيرة محبته .. أكنسها .. وامسحها ..
 واروقها .. وابص من شباكها على الناس ..
 كنهم .. واحبهم .. واصحك لهم ..
 وغنى معاهم .. أنا عسري ما كان لي سرير
 لوحدي .. كان فاهما في سريري حد
 غريب .. تركسي ، ولا انجليسري ولا
 فرساوي ، ولا أمريكاني ولا هكسومي ..
 نفسي انم في سريري مرتاحه .. لوحدي ..
 تعرف أنا منهيأ لي ان الحرية معناها
 الوحده .. يوم ما ابقى لوحدي أبقى

حره ..

الأستاذ : انتي جاهله .. إن باطك مستحق عني بدور
 رجعية محبته باسم الآيب الاستعلايه .. إن
 الانحاء الجناهيرى بولد الضافه الدهميه
 اللارمة بالانماش التكيكى في روايت
 المحطط المستهم عن مقتضيات النعم
 الطبقى داخل مسرة التاريخ ..
 ميسى : عش قاعه .. بقول ليه ؟
 الأستاذ : عسرك ما حاتمسي .. مش مفروض انك
 تفهمي .. الكادر بس هو اللي بهم ..
 ميسى : الكادر .. وأنا .. أنا هابره المهم ..
 الأستاذ مجاهد : علشان تفهمي لازم اكلمك بلغه غير
 علمية .. وأنا ما المدرش انكلم إلا بالعلم ..
 ميسى : علشان عياطري .. كنمسي عني أدى ..
 الأستاذ : (في تردد) ببساطة .. الحرية مش هي
 الوحده رى ما انتي طامعه .. الحرية هي

حرية المجموع . حرية الناس كلهم
الوحدة مش ممكن تكون حرية .. لأن
الوحدة فردية .. وأنا فاهم اننى عايزه تقولى
يه .. الوحدة اللى انتى بتكلمى عليها
يسمونها فى العالم السياسى ..
الاستقلال .. فيه عقول لديها متجسده
متأخيره لسه لما كرهه ان الاقلال هو
الوحدة . هو الاكتفاء الذاتى .. كله ده
خلاص .. مبقاش فيه حاجه اسمها وحدة
الطبقه فى العالم كله .. كل الناس وحدة
واحدة ..

الناس المجموع أنا باحب الناس
كلهم باحب المجموع أحب اشغل
معاهم . وارقص لهم واعبى أحب
الناس كلهم فى قلبى فى
دينى يس مش فى سريرى .. عايزه

ميمى

سرير لوحدى .. كل واحد من الناس دول
لازم يبقى له سرير .. وأودته .. يقوم من
سريره ويخرج من أودته ويتلموا على بعض
فى مصنع .. فى وراره .. فى جامعته .
ويشغلوا .. كل واحد حاسس بنفسه ..
كل واحد عنده وحدته .. وحاسس بوحدة
غيره .. للوحدة حلوله .. الوحدة قوه ..
طول ما انا لوحدى حاسه انى قويه ..
أتحكم فى نفسى .. أتقلب على الحب ده
والجانب ده (ي ما انا عايزه .. الوحدة
كرامه .. ما حدش يقدر يهيننى وأنا فى
وحدتى . يقول الوحدة فرديه .. أبدا
الفرديه هى اللى يفكر فى نفسه بس .
واللى يفكر فى نفسه ما يقدرش يتجمع
بوحده .. اللى بيعكر فى نفسه يبقى طماع
جشع مؤذى ويخرج على الناس علشان
(لا استطع)

يستولى عليهم ويرضى مردته .. إنما التي
يتمتع بوحده هو التي قلبه يساع الناس
كنهم .. هو التي حاسس بالمجموع كله
داخل نفسه .. بقدر يقى وحيد ، وهو آمن
على وحدته .. سعيد .. مرتاح .. آمن ..
ما حدث حائضه بحاجته .. ما حدث
حائضه عليه .. ما فيش محضر حائضه
يحجز عنه .. تعرف أنا ..

الأستاذ

: (مقاطعا) أيتها الجامعة .. إن ..

ميمى

أرجوك .. سيني أحلم . أنا نفسي بعد ما
يقالى سرير لوحدي ، وأوده لوحدي ،
أخرج أروح مصنع ، واقعد قدام ماكينة
كبيرة . كبيرة قوي .. أكلمها
وتكلمنى .. وتأخذ منى وتلبس .. تعرف
أنا بوية رحت مصنع بيع كبير قوي .
وشفت ناس كثير .. كل واحد واقف قدام

ماكينة .. ما كانش حد بيكلم الثاني ، كل
واحد كاد بيكلم الماكينة التي قدامه ..
بيش لها .. وتبص له .. بتصحك لها
وتصحك له .. ويديها وتديها
حسنتهم .. ومن يومها وأنا باتمس أي أفع
قدام ماكينة أنا كمان ، وأكلمها .. الكلام
مع الماكينات كلام سعيد .. كلام منتج ..
قول ما الماكينة شعالة فيه حجة بحصل .
إنما الناس .. الناس يتكلم كثير وما فيش
حاجة بحصل .

الأستاذ

: (باعتراض) أنت تناقش نفسك .. إنك
تقول إن الحرية هي الوحدة ، ثم تطالب
بالانحياز الجماهيري .. كيف تكون
وحدة ، واللعام .. ها .. ها .. ها
: لا .. ما فيش تناقض .. الوحدة هي بس
أستقنى . قوة الوحدة هي قوة الاستثناء ..

ميمى

ومش ممكن انسى إلا إذا اشتعلت .
ومش ممكن اشتغل إلا إذا كان فيه
ماكينات .. ماكينات للناس كلهم علشان
يشغلوا ..

الأستاذ : (ساخرا) والممكن ده يبقى جناع مهن
بمى .. (فى لهجة خطاية) من يملك
الآلة

مهمى : ولا حد .. مافيش حد يملك العمال ،
كمان مافيش حد يملك المكينات ..
المكينات زى الناس .. فى حد يقدر يقول أنا
باملك الناس .. كمان مافيش حد يقدر
يقول أنا باملك المكينة .. مستعجب ليه ..
أبوه .. الناس زى الآلة .. الناس بتاكل عيش
والحمية ، والماكية بتاكل رمت وكهربا ..
الناس بتشغل سبع ساعات فى الوردية ..
والماكية بتشغل سبع ساعات فى

الوردية .. الناس جروح تنام فى بيوتها
والمكين ينام فى المصنع الناس
بتحصى .. تجيب واحد وتركبه بركبة
مهندس يقطع مهندس ، وتجيب حديد
تركبه تركيب موثور يقطع موثور .. اللي
يحدث الناس هو القانون ، واللى يملك الآلة
هو القانون برطه .

الأستاذ : الممكن لا عقل له ..

مهمى : ربما حظ العقل فى الإنسان والإسان حظ
عقله فى الماكينات يبقى الممكن له عقل ..
وفيه سكة ذكبه بتشغل رى سهلوية ، ومكة
غبية كل ساعة تقف .. فيه إنسان بيشيخ
ويبقى رجعى فى تصرفاته ، كمان فيه
مكينات بيشيخ وتبقى رجعية فى شغلها ،
وتتركز وتموت ، وتبقى ماكينة من الجيل
الجديد .. تمام زى البنى آدم ..

الأستاذ : الممكن ليس له إرادة

مهمى : ولا الإنسان له إرادة . لإرادة هى مجموعة

الظروف الخارجية التي تفرض على
الإنسان تصرفاته.. كل ما هلك إن فيه إنسان
يقع أصعب من الظروف التي حوالة، نعم
نقول عليه ما عدلوش إرادة.. كما ان العكسة
إرادتها في الظروف المحيطة بها..

الأستاذ مجاهد : الممكن ما لوش عاطفة

ميمي : (في حمرة) عاطفة.. انت بتكلم عن
العاطفة.. انت فهمتي إن مايش عاطفة
مايش روحانيات فتلي إن كن ده أيقون
الإنسان يخدو به نفسه علشان يخفي
احتياجاته الحسية لكن صحيح
الماكينات ما تفسدش بحب ما تفسدش
ترحم ما تفسدش تنور ما تفسدش بحس
بالشوق.. بالحس إنما المكينات كما ان
ما تفسدش تظلم.. ما تفسدش تحون..
مايش ما كيه يتجى في سريري وكنكم على
أنعاسي.. يا ربنا كنا مكينات..

الأستاذ مجاهد : أنت ما كية.. أنت الله ماذا نتج هذه

الآله.. إنها ترقص.. ارقص.. ارقص أينها
لآله

مش عايزه ارقص

ليس من حق الآله أن ترقص

(في أسى) حتى انت كنت فاكركه بت

حانكم عيسى، لقيت بتكلم بفس

وتعطي التي بت عايزه، مش التي حب

الانس عايزه.. إنه يفرق بينك وبين بقية

الرباين.. رباين كباريه الأخضر..

: الفرق في المبادئ في الأهداف.. أن

بافهم رقصت تغير ما الرباين بتفهمه.

: مش كفاية انتك تفهم.. لازم أنا كما ان

افهم.. إنما الآلة ما حدش عايزها تفهم،

عايزها تشتغل ويس اصحابها هم التي

بفهموا.. العالم كله ما كينات بتحكم فيها

أصحاب الماكينات.. مايش بلد كل التي

فيه ما كينات ولا بلد كل التي فيه أصحاب

ما كينات

: هذه شورانية رجعية تدب عسى تفكير

ميمي

مجاهد

ميمي

مجاهد

ميمي

مجاهد

أر كيناكي ..

: أهوات كنه .. ما بردش على إلا بكلام ما
الهموش .

(هي تودد) ارقص الرقص تسكمين
به شخصيتك ويقودنا إلى الفهم
الأبدوي ..

(ميمي تقوم واقفة لسعد للرقص)

: اخلي الأول البرقع اللي مغطي وشك .
هذا البرقع بيدل على أنت تعيش في الفرد
سابع عشر .. تحرري .. عيش مع العالم
التقدمي .

(يمد مجاهد يده ويترع البرقع من
فوق وجه ميمي ، فيبدو من تحته برقع آخر
لونه أحمر يغطي وجه ميمي) .

: أهو كنه .. دلوقتي بان جمالك ..
ودلوقتي تشوفي أحسن ، وتفكرى

ميمي

مجاهد

مجاهد

مجاهد

أحسن .. دلوقتي بقيتي عايشة في العالم
كله ..

(يتجه مجاهد إلى الجرايمون ويدير
لوقة أسطوانة لموسيقى أجنبية) .

: لرقص يا ميمي ..

(ميمي تهتز راقصة بعض هرات ثم
توقف عن الرقص) .

: مش قادره .. مش قادره أرقص حتى
المزينة دي .. مش حاسة بيها ..

: يا غبية .. يا غبيطة .. يا رجعية .. دي
موسيقى كورساكوف ..

: ولو .. دي موسيقى أسمعها ولكن ما
تهربش .. كأنها كتاب بيغ لا أهمها ..

: الموسيقى لغة عالمية ..

: حتى الموسيقى محتاجة ترجمة .. لازم
ترجمها لي .. وبعد ما ترجمها لازم أحسن

مجاهد

ميمي

مجاهد

ميمي

مجاهد

ميمي

بيها ، واتعمل بيها .. ويعلمنى أطلع منها
حاجه بتاعتى أنا .. حاجه طالعه منى ،
وبتمنى على أقوم أقدر لرقص عليها .. رى لو
قلت بى ارقص باليه .. ما ارضش .. الباليه
حلوس مش بتاعى .. مش لغنى .. الرقص
البلدى لغنى ، رى الباليه لغة ناس ثانية ..
وكمدن المزبكه .. مزبكه سيد درويش
مزبكتى .. طالعه منى .. بتاعتى .. ومزبكه
اللى بتقرب فيه ده تبقى مزبكه ومزبكه
أهه ..

: كل إنسان حيث يصعب نفسه .. إذا وضعت
نفسك فى كورساكوف حاتبقى
كورساكوف .. وإذا وضعت نفسك فى
سيد درويش حاتبقى سيد درويش .. ضعى
نفسك فى كورساكوف وارفضى ..

: حارقص رى ما اكون با تعلم لغة جديدة ..

مجاهد

ميمى

(تبدأ ميمى فى الرقص)

(يدخل فلاد الطبال يحمل طبلته ، بينما

ميمى لا تزال ترقص) .

: فتبتك .. لو رحمت آخر الدنيا حاتفاكسى ..

وتروسى منى فى ده بعدك ..

(يبدأ فلاد فى التفر على طبلته نظرات

راقصة ، بينما أسطوانة الموسيقى الأجنبية لا

تزال دائره ومجاهد وقف بجانبها يدير جهاز

الجرامفون الذى يملأ به الزمير كأنه يريد أن

يعطى الجرامفون قوة أكبر وميمى حاله

تهتز بعض هزات على الموسيقى الأجنبية ، ثم

تهتز بعض هزات على نظرات طبله فلاد ثم

توقف مرة واحدة وتلفظ جملة على

الأرض) ..

: (صار لغة) مش قادره .. مش قادره .. واحد

فلاد

ميمى

فيكم يرقص جسمي ، والثاني يرقص
عقلي .. مش ممكن اعيش وجسمي في
حقة ، وعقلي في حقة ثانية .. مش
ممكن

مجاهد : العقل هو اللي يسيطر على الجسم ..

فؤاد : الجسم هو اللي يفرص على العقل اللي هو
عايزه ..

ميمي : لا العقل بقى عقلى ، ولا الجسم بقى
جسمي .. أنا غلبانة .. حيرانة ..
نمارة

(فؤاد يقترب من مجاهد بهذا عن
ميمي)

فؤاد : تفعل احسن ..

مجاهد : ما عندكش مانع .. بس مش على حساب
الأيدولوجية ..

فؤاد : اظلمن .. أنا اقدر اتقرر على طبعنى أى

أيدولوجية ..

(يرفع مجاهد إبرة الجرامفون ،
وتسكت الموسيقى الأجنبية ، ثم يميل
على فؤاد ويتهامسان هما طويلا ،
تدخله إشارات بأيديهما ، ثم يتصافحان
كأنهما اتفقا . ويذهب مجاهد نحو ميمي
التي لا تزال جالسة على الأرض ، وبعد
يده ويشدها من ذراعها ليقوم واقفة)

مجاهد : تعالى يا ميمي ..

ميمي : على فين ..

مجاهد : تعالى بس .. ده أنا حاضرك كل اللي انتي

عايزاه .. وحاضرك خلقك في جسمك ..

وجسمك في عقلك ..

ميمي : انت بتكلم رى عا تكون زبون .

مجاهد : أنا مش زبون يا ميمي .. أب صديق ..

حدى ..

(يخرج مجاهد من درج المكتب
سندوتش القول ويقطع به قطعة يعطيها
لميمى ، ويبدأ هو فى أكل القطعة
الأخرى) .

مجاهد : يا افولك حاشبك .

(ويشنها معه ويسيران معا وهما
بأكلان السندوتش إلى أن يخطيا خلف
المكتب الكبيرة المقامة فى الصحراء)
(فزاد جالسا وحيدا أمام الجمهور
ويقر على طلبه نقرات قريبة من نغمات
لحن رقة العروسة . ويستمر يقر وهو
وحيد على الصرح مدة طويلة
ولحاة ..)

(يخرج مجاهد وهو مرتد جاكيت
مذهبة بخيوط ذهبية كثيرة كجاكيت الحلة
الرسمية التى كان يرتديها الوزراء فى

العهود السابقة ، ويلاحظ أنه يرتدى هذه
الجاكيت على البطلون القديم المهلهل
الذى كان يرتديه وهو يسير فى عظمة
وفخامة كأنه أصبح رجلا مهما) .

(فزاد يخط على الطبقة خبطات تحية
ويطلق من فمه نغمات السلام الملكى
القديم لم يضحك) .

مجاهد : (فى عظمة) تصحك على إيه ؟ ..

فزاد : فرحان بيت .. ما حدش وصل سرير ميمى
إلا وقام لابس جاكيت مذهب ..

مجاهد : قصك إيه ؟

فزاد : ما بيش قصد .. عسى ما كان لى قصد .

أنا طبال وميس .. لو كان بى قصد ، كنتش
خليت حد يقرب لميمى ، ولا حد لابس
جاكيت مذهب غيرى ..

(مجاهد يجلس على المكتب ويبدأ

في تقليد بعض الأوراق ، ويقتررب مه
فؤاد يحاول أن ينظر في الأوراق)

مجاهد : من فصلك .. احنا ما اتفتناش على كده ..
مش من حقتك تبص في أوراقى .. كل
حقتك اتك ترقص ميمى لما اقول لك
رقصها ..

عزاد : بس لازم اعرف بارقصها ليه وما ارقصهاش
ليه ..

مجاهد : حانقى لقول لك .. علشان مهمم الى علور
تفهمه لازم تبقى في الكادر وانت مش في
الكادر ..

(يهز فؤاد كتفيه ويهجد)

مجاهد : دى مسئوليات .. مسئوليات كبيرة ..
لازم بتدى بنى من جديد .. بنى الناس
مخلفهم ..

فؤاد : دى شغلة ربنا ..

مجاهد : آمال انا شغلنى ليه .. ما كان هلاش تنموا
بفسكم وتيجوا لغاية عندى ما ديم عندكم
ربنا ..

(يسكت فؤاد وهو يهر كتفيه في لا
مبالاة ، ويهملك مجاهد في قراءة الأوراق
امامه)

(يدخل إلى المسرح جمل يسير
على عجلات ويقوده رجل في زي أوروبى
قديم ، والجمل محمل بمجموعة ضخمة
من الكتب وهي في مجلدات حديثة
أنيقة)

مجاهد : (لمرحبا) جتتم في وقتكم .. أنا كنت لسه
حاييت لكم ..

فائد الجمل : سمعنا بالخبر السعيد وجئنا لك بكل
الظريات والتقارير وأمرار العالم الجديد

مجاهد : الحقونى ..

(لا أستطيع)

(يشترك الجميع في إنزال الكتب
والمجلدات وفؤاد يصب على الأرض
في قرف ويخط عبطات احتجاج على
الطبعة ، وتخرج ميمي من خلف المكتبة
الكبيرة كأنها استجابت لصوت الطبلة) .

ميمي : إليه ده ..

مجاهد : دي الأيدلوجية .. النظرية .. العلم ..

ميمي : دي كتب .. ده كلام .. وأنا شعبانة

كلام . كل الكلام اللي اكتب واللى لسه
حايين كتب سمعته .. وحفظته .. احنا في
صحراء يا مجاهد .. وماقدرش الحمد معاك في
صحراء وبقرا كتب ..

مجاهد : الصحراء في حقتك .. هلشان تبنى

الصحراء وتزرعها بيتي لارم تبنى عقلك
وتزرعه بالأيدلوجية .

ميمي : الأيدلوجية ماتسترنيش . اللي يسترنش

ما احتاجش لحد .

(يدخل إلى المسرح جعل آخر لا
يسير على عجالات ويفوده رجل في رى
عربي لديهم ، وهو جمل محمل بمجموعة
من الكتب يبدو أنها كتب قديمة)

مجاهد : إليه اللي جايكم .. ما حدش عايركم ..

خلاص كثرنا بيكم ..

الأعرابي : جاين نقد ميمي من اللي دخلوا عليها ..

ميمي : تغفلوني بإيه .. بكتب .. أنا شعبانة

كتب .. أنا عاهرة ابني .. عاهرة بيت ..

الجمال الأوربي : احنا التقدم .. احنا المستقبل ..

الجمال العربي : احنا الأصل .. احنا الطبيعة .. احنا التاريخ

احنا أصحاب الأرض .. وأصحاب

البيت .. احنا أهل اليمن ..

الجمال الأوربي : اليمن راحت عليه مع الزمن .. احنا اليسار ..

من اليسار .. يعنى التقدم .. يعنى البناء ..

الجمال العربي : نيمس الجنة واليسار جهنم
ميمي : أنا لا أفي جنة ولا في نار .. ولا عارقه يمين
من يسار : أنا عايزه أعيش .. عايزه يقى
بي بيت ..

قزاد : اليسار مخالفة مرور .. واليمين زحمة ..
ميمي : ابعدوا عني .. أنا حاسه اتي رجعت
الكباريه الأخضر قاتى .. مجاهد ابعدهم
عني ..

الجمال الأوروبي : (للعربي) انتم جنتهم على ميمي ..
الجمال العربي : وانتم عايزين تاكلوا ميمي ..
(تقوم معركة بين قادة الجمال
الأوروبيين والعرب)

مجاهد : قزاد رقص ميمي ..
(قزاد ينقر على الطبله تقصيرات
راقصة ، وترقص ميمي في تردد ، ولا
تكاد تبدأ في الرقص حتى تمسكت

المعركة ، ويقف الجميع ينظرون إلى
الرقص)

(ميمي تتوقف عن الرقص في هدوء)
: ما هيش فاهله حافص طون عمري
رقاصه وحافص العالم كله رهاين لارم
ارقص لهم .. ما هيش فاهله ..

(لسر ميمي وتختلى خلف المكتبة
الكبيرة ، ويبدأ الواقفون على المسرح في
نقاش حاد)

أنا اللي اختار الأيدلوجية ..
انت واحد .. اللي يختارهم الناس .. من
حقنا بكنم الناس ..

: الواحد هو الكادر .. والكادر هو الناس ..
أنا بس اللي نتكلم ..

: (ينقر على الطبله) الطبله هي اللي
يتكلم .. طول عمرنا هنا بتعيل ..

ميمي

مجاهد

العربي

الأوروبي

قزاد

(فجأة يطلق صوت رصاص عفيف من
خلف المكبة . وصوت أزيز طائرات ،
وصوت دبابات وفهابل)

الأوربي : دى حرب .. (يجر جملة ويخسرج
مهرولا) .

العربي : دى رى ما تكون الدنيا قامت .. (يجر
جملة ويخرج هاربا) .

مجاهد : يا غير اسود ومهيب .. ده رصاص .. رى
ما تكون حربا .. ربنا بستر (يخرج
ويختبئ تحت المكبة) .

فؤاد : دلوقتي بتقول ربنا بستر .. اشمنى الأول
ما كنتش بتقول ربنا .. وانا ارواح فى

ميمى . ميمى (ينقر فؤاد على الطايلة
نقرات عصبية متلاحقة) يا ترى ممكن
صوت الطايلة ينسبها صوت الرصاص . يا
ترى ممكن الطايلة تنسبها الحرب .. يا ترى

حالتك إيه يا ميمى .. وحاشتهل معاكى بعد
كده ولزاي يا ميمى ..

(تدخل ميمى وهى تنظر فى مشتيتها .
جريحة .. والدعاء تكرف منها .. ولقد برعت
البرقع عن وجهها وظهر وجهها الأسمر
منطى بالدماء .. لقد اختلعت ذراع من
ذراعيها كأنها قطعت) .

ميمى : ضربوني .. الرصاص فى كل جسمى ..
وعدلوا حته منى .

(فؤاد يتراجع وهو يكاد يركى
ويخرج مجاهد من تحت المكبة .
ويتقدم إلى ميمى فى ارتباك) .

ميمى : سجد الحل .. كل شيء سيمود إلينا .. إن
كذب الأسرار الكوبية فى المنعمة بسوية
يقرب فى النص التاسع والخمسين من اليد
ألف ومائتين . إن الحل فى يد القوى

ميمى

مجاهد

الجماعية التي يشكلها المجتمع العالمي
المستير بالاستعبادية الشورانية .

(يذهب إلى المكتب ويعود حاملاً كتاباً)

: حتى شوى .. افري بتمك ..

مجاهد

(يمى تمسك بالكتاب يدها المسلحة

وتنهال به فوق رأس مجاهد فيقع على

الأرض كأنه مات)

: أنا مش عايزه كتاب .. مش عايزه كلام ..

ميسى

عايزه دراعى اللي راح عايزه ارجع دمي

الى فزوه .. عايزه اعيش .. أنا باموت ..

(يفترب منها فؤاد وينقر على الطبله)

: ارفصى يا ميسى .. طول عصر الرقص

فؤاد

بيدوى جروحك .. تعرفى هم ضربوكى

ليه ؟ علشان ما رقصتش لهم .. لو كنت

رقصتى ما كانوا قربوا منك .. الرقص

يمى أكل المخ ، واشى ما أكلتش مخهم ،

فاكلوكى ..

(يمى تمد يدها وتخطف الطبله

وتقذف بها على الأرض فتحطم كنها

ويقع فؤاد بجانب طبلته) .

: الطبله هى اللي صبحتى .. الرقص هو اللي

ميسى

شغلنى هن زنى أبى بيتى .. بيت أحسن فيه

وما حش بصرى فيه .

(بجانب حطام الطبله) أنا عيال كل

فؤاد

على أنا عايش هشاله والنس اهرقه إنى

أطبل .. من غير طبله .. أموت ..

(فؤاد يقع على لأرض مغشياً عليه

كأنه مات)

(يمى تريح لى مشيتها وقد اشتد بها

الإرهاك والدماء تغطيها ، ثم تجلس على

الأرض)

: أنا عايزه دراعى اللي أخذوه .. عايزه دمي

ميسى

اللى شربوه . عابزه حد يجرى بي
وراهم . عابزه رصاص مصرسه وي
الرصاص اللى انضربت به .. عابزه ارجع
اعيش . أهبل . مين اللى حابى خلتى
عيش .

(يخرج أمام الجمهور مقدم البرنامج
وهو يسير مستعدا على عكاز ، وثيابه
مفرقة ، وفى وجهه جرح ، ورأسه
مضطرب) .

مقدم البرنامج : طبعا كلنا عارفين ان اللى حصل لميسى
حصل لنا كلنا .. لكل اللى كانوا معاها ..
هناك فى الصحراء .. بس اتم ما كنتوش
معاها . كنتم قاعدين تخرجوا .. المهم ..
الرواية لسه ما خالصتش .. لسه قدامنا
كثير .. واحنا دلوقتى فى سنة ١٨٨٢ ..
أسف .. سنة ١٩١٢ .. أسف .. الحناهى

سنة ٣٠٥ هجرية .. أسف .. حانرجع
تانى نتجبد فى تاريخ . مش مهم احاسى
سنة كام . ولا فى شهر كام .. يمكن يكون
فى شهر محرم ولا شهر أُمشير ولا أيلول ولا
يناير .. مش مهم .. المهم حالك دلوقت ..
لارم تلاقى نهاية المسرحية .. ي ترى بتدى
نضرب اللى ضرب ميسى .. والا ياخذ
ميسى ويرجع الكباريه الأخضر . ي ترى
لو رجعت ميسى لكباريه حتقلر ترفض
وهى ناقصة حنة .. والا لازم تشوف لها
رقصة جديدة .. رقصة يدراع واحد ..
رقصة والرقاصة مجروحة .. لارم نفكر ..
كلنا نفكر .. والفصل الثانى حيتدى ..
بس احب نقول لكم ان هذا الفصل الثانى

يتلدى ما حدث فيكم حاقبكم بتمرج .
كلكم حشمتوا معانا .. كلكم حاتطلعوا
على المسرح .. علشان المسرحية تنجح .
مهداتى ومادنى .. فرغزوا لب ..
وكنوا شيكولاله .. بغاية ما الفصل الثانى
يتلدى ..

(تطفأ الأنوار)

الدراجة الحمراء

المشهد الأول

(صالة المسرح التي تجمع جمهور المتفرجين
بشملاها فيكوز المشهد الأول - وهو فيكوز
قاعة محكمة تجمع في بنائها بين الفن
الرئيسي ، - أي جدران من الطين وسقف
الخيل - وبين الفن الفرعوني القديم ، ودفن
الروماني ، والفن لأوربي القديم . ثم الفن
المودرن . ويبدو هذا الجمع بين الفنون في كل
أنحاء القاعة وفي كل قطع الأثاث)

(يخرج من خلف ستار المسرح رجل
عجوز ذو لحية كبيرة بيضاء الشعر ،
ويرتدي الزي الذي يرمز به إلى

التاريخ) .

: (فى صوت عال) محكمة ..

(يبدأ متار المسرح فى الافتتاح ،
ولكن التاريخ يلتفت إلى خشبة المسرح
ويصبح وهو يشير إليه بيده) .

: اقل .. لا تفتح الستار .. اقل ..

(ثم يلتفت التاريخ إلى جمهور
المخرجين وهو ساخط غاضب) .

المعروض لما اعس عن بدء المحاكمة أن
يقف كل الس قاعدين انتظارا لدخول
القضاة ، احتراماً لهم .. وأنا ما شفتش ولا
واحد فيكم قام وقف .. يعنى ما فيش ولا
واحد فيكم عايش فى القضية .. كلكم
حاسبين انكم بتفرجوا .. بتفرجوا وبس ..
وده اللي بتحاول اليومين قول اننا تغيره ..
بتحاول انكم تعيشوا معنا مثل تفرجوا

التاريخ

التاريخ

التاريخ

علينا .. إذا كان ده تمثيل تمثلو معنا ..
وإذا كان لعب تلعبوا معنا .. وإذا كان عمل
وتعب ، تعملوا وتعبوا معنا .. والمخرج
المجهد مصمم على إن الجمهور ما يوصلش
طول عمره جمهور مصرج ، لازم يمش
جوه المسرحية ، عشان كده رسم الدهكور
بمحت يحتد حوالكم .. بصوا حوالكم ..
انتم مثل قاعدين فى صالة متفرجين .. انتم
قاعدين فى قاعة محكمة لكن يظهر ان
ما فيش فايده .. أنا بالي .. عشت معاكم
خمسة آلاف سنة وأنا بالي .. لا .. أيام
أحمس ما كنتوش بتفرجوا ، كنتم عايشين
معاه فى مسرحيته مع الهكسوس .. وأيام
سنة ١٩١٩ مرضو ما كنتوش بتفرجوا ..
اشتغلنا مع الممثلين وتعبوا معاهم على
المسرح .. بعد كده ما اعرض حصل
(لا استطع)

ده ، إنما رجعتم تفرجوا .. لأ .. أنا
عارف حصل إله .. حصل انكم سبتم
بمستبين تفرجوا على بعض وقعدتم انتم
ناكلو .. فلت عليكم عشرين سنة
بناكلوا ، كفاية .. كفاية أكل .. الأكل
اللى بتاكلوه ما يشبعش ده أكل بجوع
وحالفصلو ناكلوا لما تلاقوا ، معكم
بموتوا من الجوع ..

سيدتى ، آنتى ، أنا آسف .. يمكن
أكون ظلمتكم .. إنما أنا شايل فى قلبى
صفحات كثير .. وكل اللى قرشوه فى
الكتب ، مش كل اللى شايله فى قلبى .. فيه
عاجات كثير أنا بس اللى عارفها .. وكل
اللى باقوله مجرد أمثلة .. وانتم عشتم كثير
على المسرح زى ما عشتم كثير بعيد عن
المسرح .. إنما اللى مخلصي أنحصر

اليومين دول ، إن المخرج الجديد مصمم
على انكم تشركوا فى المسرحية ، وإذا ما
اشركتوش حادقها .. حادق .. تعالوا
بتدى من جديد ..

(يعود التاريخ إلى خلف ستار
المسرح ، ويسود القاعة صمت تام ،
وبعد دقيقة ونصف ، يخرج التاريخ من
خلف الستار ويفتح الستار)
: محكمة ..

التاريخ

(يقف كل جمهور الصالة فى حرام
كبير ، ويفتح الستار)
(ديكور المسرح مكمل لديكور صالة
المخرج أى يجمع كل فنون التاريخ من
التاحية المعمارية ، وتاحية الأثاث وفى
نهاية صدر المسرح أقيمت منصة
القصاه ، وعن يسار المنصة أقيمت قضبان

مختلفة النوع بعضها قضبان حديدية ،
وبعضها قضبان خشبية ، وبعضها قضبان
من الحجارة ، ويقف خلفها أربعة من
المتهمين ، وعلى يمين المنصة مقعد
المدعى العام ، ثم مقاعد المحضرون من
أقارب المتهمين وأصدقائهم والمحامين ،
موضوعة بحيث تكون ظهورهم
للمتفرجين ، حتى يبدو المظهر كأنه امتداد
لقاعة واحدة .

(والمتهمون الأربعة ، يبدو رئيسهم
مهيباً وهو يرتدى جاكete أوروبية ، فوق
جلباب قروي أحمر ، ومن تحت الجلباب
الأحمر يرتدى بنطلونا (بلوجيتير) وعلى
رأسه عمامة كبيرة) .

(والمتهم الثاني يبدو قصير القامة ،
لرق كتفيه رأس كبير له ست عيون كل

عينين متجاورتين . عيناها وتحتها
عيناها ، ثم تحتها عيناها وعلى كل
جانب من جوانب الرأس ثلاث آذان تحت
بعضها) .

(والمتهم الثالث متوسط القامة له
لسان طويل يتدلى حتى صدره ، وينتهي
بمكررون كبير) .

(والمتهم الرابع ضخم الجثة ، بارز
المضلات ، وفي يده كرهاج ، ومعلق في
جانبه عصا ومسدس) .

(كل من على المسرح وقف بعد أن
أعلن التاريخ بدء المحاكمة) .

(يدخل المدعى العام ويقف بجانب
المقعد المخصص له ، وهو لا يزال في
صباة ، ويبدو أنه لا يتجاوز الخامسة
عشرة من عمره) .

(ترتفع همهمات بين حضور المحكمة وهم يتطلعون إلى المدعى انعام ، وكأنهم فوجئوا به) .

(يدخل القضاة الثلاثة الثلاثة من الصبة الذين لا يتجاوز أكبرهم الخامسة عشرة من عمره .. وترتفع همهمات الحضور أكثر) .

(يجلس القضاة ، ويجلس بعدهم كل من في القاعة ، والهمهمات مستمرة حتى تصبح ضجيجاً) .

(المتهم الأول يشير بأصبع يده إلى المتهم ذي العيون الست ، وهذا يلتفت إلى أحد الجالسين في القاعة ، ويصر له بعين واحدة تتحرك في ذهنيات متالية كأنها تطلق إشارات والجالس الذي وصلته الإشارة يحس ويهمس في أذن

الشخص الذي يجلس بجانبه وهذا يهمس في أذن جاره) .

(وفجأة يدوي التصفيق في قاعة المحكمة)

(رئيس المحكمة تدير عليه الدهشة بعد أن سمع التصفيق كأنه فرجى به ، ثم يميل على زميله القاضي عضو اليمين كأنه يتشاور معه ، ثم يتشاور مع عضو اليسار ، ثم يواجه جمهور القاعة ، ويخطب على حافة المنصة التي يجلس إليها بالقدوم الخشبي الذي يخصص للقضاة ليستعملوا به في إدارة الجلسة ، ويسكت الحضور ويتوقف التصفيق فجأة بمجرد أن يخطب القاضي بالقدوم) .

رئيس المحكمة : لماذا نضعفون .. إنكم لا تعرفوننا .. ولا شك أنكم ذهبتكم وفوجئتم عندما رأيتم أن

أعضاء المحكمة كلهم في بداية الشاب .
 صغار في السن .. وهل أن تعرفونا ، وقبل
 أن تفهموا سر اختيارنا لولى محاكمة
 المتهمين ، صغرى ، لأنكم تلقىتم أمرا
 بالتصديق .. إن المحكمة لاحظت عملية
 إعطاء الأوامر بالتصديق . والتصديق الذى
 يقع بناء على إصدار أوامر أو الذى يقع
 درج مسيات ومبررات تتطلب التصديق ،
 يعتبر رشوة .. ولذلك .. فإن المحكمة
 تكلم كل من شارك فى التصديق بمحاولة
 رشوة الفصاة ، وقد يكون بيكم من صدى
 انقياد لشهوة التصديق ، أو انقياد وراء
 قيادة المصنفين وهو ما يعتبر إحدى العادات
 الشعبية التى تكشف عن إحدى نقاط
 الضعف الشعبى ، وهؤلاء توجه إليهم
 المحكمة تهمة الجهل .. والمحكمة

تصدر أمرها إلى رجال الحرس بإخراج كل
 من صدى من القاعة ، وتسحب أسمائهم ،
 لإعادة محاكمتهم بتهمة محاولة تقديم
 الرشوى أو بتهمة الجهل ..

(يتحرك رجال الحرس المخصصين
 لقاعة المحكمة ويقضون على كل من
 صدى ويقودونهم إلى خارج المسرح)
 رئيس المحكمة : (يتم فى مرارة بعد أن تم إخلاء القاعة
 من المصنفين) إن عدد المصنفين كبير .
 (يعود رئيس المحكمة ويتشاور مع
 عضو اليمين وعضو اليسار ، ثم يتحدث
 مواجه الجمهور ، يخطب بالقدوم على
 حافة المنصة)

رئيس المحكمة : قبل أن تبدأ المحاكمة ، أحب أن نشرح
 للحاضرين كيف تم اختيارنا فانقصية
 كما تعلمون قصة كبيرة واسعة تشمل

آثارها الماضى والحاضر والمستقبل .. وقد
 هم سائل أساسى ، متعرب ما فشته ماعاب
 حنولة عند تشكيل هيئة المحكمة .. وكان
 التساؤل هو ، من يتولى المحاكمة ؟ .. هل
 يتولاها الماضى ، أو يتولاها الحاضر ، أو
 يتولاها المستقبل .. وكان لكل جانب
 مؤيدوه وحججه .. فالماضى هو الذى
 يستطيع أن يقدر بدقة مدى الانهيار الذى
 أصاب القرية ، لأنه سبق له أن عاش أيام
 المجد . عاش أيام المراجعة ، وعاش أيام
 الانتصارات الإسلامية ، وعاش أيام
 الانتصارات على حملات الصليبيين . فهو
 القادر على أن يكشف الأسباب التى أدت
 إلى صياح كل هذا . قادر على أن يقول
 لماذا كنا كذا ، وأصبحنا كذا .. ولكن
 هذه الحجج رفضت لأن العودة إلى الماضى

أشبه بزيارة القبور .. والميت فى قبره مهما
 كان عظيما فى حياته فهو لم يعد يساوى إلا
 قبعة الذكريات ، ومدى ما يمكن أن تؤثر
 هذه الذكريات على بناء الشخصية . أى أن
 كل قيمة الماضى محصورة فى الدراسات
 التى يسمي بها العقل فى عمليات الحنى
 الجديد .. ولو أن الميت عاد إلى الحياة
 وخرج من قبره فربما واجأته الدنيا بما
 تطورت إليه فلا يستطيع أن يستعيد مجده
 ولا عظمتة التى سبق أن حققها ، لأنه يكون
 فى حاجة إلى دراسة حياة أخرى لم
 يعيشها . ورغم ذلك فإن كثيرا من المثقفين
 لا يكتفون بدراسة الماضى بل يعيشون فيه ،
 أى أنهم يعيشون فى القبور ، وهو أحد
 الأسباب الرئيسية لنكبتنا .. ولهذا تقرر
 رفض اقتراح أن يتولى الماضى محاكمة

المتهمين

أحد الحاضرين : ده الماصى بركة ..

رئيس المحكمة : البركة هي تعبير عن معنى الانكال .. انكال

على قوة لا يملكها وليست في أيدينا ..

الانكال على المجهول .. على العييات ..

ويحس ما لنفيس كل شيء مقرب الذايه التي

يعرفها ويستطيع أن يفسر عنها

وسمركها .. إن شعار البركة هو دعوة لإلغاء

العقل .. والذي يتولى هذه المحاكمة هو

المعن

(تدور بعض الهجمات بمن

الجمهور ، ويخبط رئيس المحكمة

بالقدوم على المنصة ، فيهم الصمت)

رئيس المحكمة : لنستمر .. لقد نوقش بعد هذا اقتراح بأن

يتولى الحاضر مهمة محاكمة المتهمين ..

وكانت الحجة هي الاحتفاظ بوحده

وسلامة الكيان القائم بلقرية .. وبما أن

الحاضر هو الكيان وهو النظام .. فليتول أمر

عنه .. وكان الرد على هذه الحجة قائما

على أن الحاضر هو المتهم ، ولا يمكن أن

يعهد إلى المتهم بمحاكمة نفسه ..

وصحيح أننا حصرنا المتهمين في أربعة

أفراد ، ولكن هؤلاء الأربعة هم صورة

الحاضر القائم ، وكل ما في الحاضر تابع

لهم ومن صنع أيديهم ، ولذلك فلا يصح

الحاضر لتولي المحاكمة ..

أحد الحاضرين

(من أقارب المتهمين) طلب بأنه ما يحيرنا

كل الناس على هاشيش في البلد

وتحاكموهم

رئيس المحكمة : (يخبط على المنصة بالقدوم) ليس لأحد

حق المقاطعة ، وإذا اعتبرنا المقاطعة نوعا

من التشويش المستقصود على سير

المحاكمة .. ورغم ذلك مردا على ما نقوله
يجب أن تعلم أن الناس هم ملك لتأثير
وسطة القيادات ، ومحاكمة القيادة هي
محاكمة للناس كلهم ، وتعتبر القيادة — لو
حدث — هو تعبير لحالة الناس .. إن القيادة
بمصر القانون هي الفاعل الأصلي ، ولكن
الفاعل الأصلي لا يعنى بقية الفاعلين من
المسؤولية .. وبقيّة المسؤولين هم الشعب
كنه .. والشعب ينقسم إلى طبقة جاهلة —
والجهل كما سبق أن أعلننا يعتبر جريمة
تستوجب المحاكمة — وإلى طبقة أخرى
مناقة ومستغلبة وهذه أيضا متهمه . وإما
طبقة متباعدة جبانة ، والجبن والتباعد عن
المسؤولين هما أيضا جريمة تعرض
العقاب . ولكن منذ اليوم بمحاكمة الفاعل
الأصلي ، ثم مرقب بقية الفاعلين فيما أن

يتطوروا إلى شعب جديد بعد التخلص من
الفاعل الأصلي ، وإما أن يبدأ محاكمته كن
من لا يتطور ..

(مهمة بين الجالسين ، ورئيس
المحكمة يحبط على المنصة بالقدم)

رئيس المحكمة : الصمت من فضلكم .. ونستمر في
موضوع تشكيل هيئة المحكمة . فقد كان
الاقتراح الأخير الذي نوقش هو أن يولى
المستقبل مسؤولية المحاكمة .. وكانت
الحجة الرئيسية لهذا الاقتراح هي أن
المستقبل هو صاحب المصلحة الحقيقية
والكاملة في هذه القضية ، وهو الذي
يحمل آثارها .. كما أن المستقبل ليس
متأثرا بعقوبة الماضي ولا يحمل مسؤولية
الحاضر .. فالتأثير بالماضي والتعلق به هو
مدجأ الفارغين المنكوبين الذين يعجزون

عن أبناء الجديد ، وجيل المستقبل لم
يعرض بعد لهذا الفرع والمحر ، وبأمل ألا
يعرض لهما ، وكما لأنه أيضا جيل لا
يحمل مسئولية الحاضر فهو متحرر منه
بحيث لا يمكن أن يتأثر به في أحكامه تأثرا
مشبوها باسماء أو الاستعداد . وهكذا .
قرر أن يتولى المستقبل مهمة محاكمة
المتهمين . وقد تم اختيار هيئة المحكمة
على أساس أنهم يمثلون المستقبل ..

(المتهم الأول أمر الله أبو الروس
يتحج ويقيم واقفا في قفص المتهمين ،
ويطرح يده مستأذنا من رئيس المحكمة في
الكلام) .

أبو الروس (في صوت هادئ وفور) يا سيادة
القاضي . لقد تمضتكم وفرتم لنا أسباب
ودواع ومنطق تشكيل المحكمة ، ولكن

يتقصنا أن نعرفه ، إذا لم يكن ليحكم
لمتراض من الذي أمر بتشكيل
المحكمة .

رئيس المحكمة : (بسرعة) المؤلف ..

(مهمة صاعبة من جميع
الحاضرين ، والرئيس يخط بالقدر
الخشى على حافة المنصة) .

رئيس المحكمة ماذا ألا نفهمون لماذا هذا
الضغب ؟ ..

المتهم أبو الروس : لو سمح سيادة القاضي . أن فعلا لم
أنهم . ماد تقصد سيادتكم بأن المؤلف
هو الذي أمر بتشكيل المحكمة ؟

رئيس المحكمة . يبدو أن الذي لا نعلمه فعلا هو معنى صفة
وكلمة المؤلف .. إن كل الذين صنعوا
التاريخ مؤلفون . وكل الذين صنعوا
الأحداث مؤلفون .. وكل القادة السياسيين
(لا أستطيع ..)

والاجتماعيين والعسكريين مؤلفون .. هنتر
لم يكن سوى مؤلف .. وفابليون مؤلف
واسكندر المقلوبى وصلاح الدين كلاهما
مؤلف .. إنك تحاول أن تحصر صفوة
المؤلف من كاتب القصة أو الرواية . إنه
فعلا مؤلف ولكن الآخرين أيضا مؤلفون .
والفرق هو أن كاتب القصة يؤلف قصة ومن
حق الناس أن يقرأها أو لا يقرأها .. نقبلها أو
نرفضها . ولكن مؤلفى أحداث التاريخ ،
ومؤلفى كتاب الأمم يحرمون الناس من حرية
القبول والرفض . إنهم لا يترصون آراءهم
على حيار الناس كمؤلف القصة ، ولكنهم
يترصونها على واقعهم .. وهم لا يكتبون
كلمات ولكنهم يسمون مؤلفاتهم فى واقع
بكل وسائل البناء .. وهذا الفرق بين
واصحا بيس كارل ماركس ولييس ،

هماركس كان مؤلفا ولكنه كاد يصبح أر ..
وغيااله فى كلمات يجمعها فى كتاب .. من
حق الناس أن يقرأ أو لا يقرأ .. ومن حق من
يقرأ أن يسمع أو لا يسمع . وحاء لينين وأحمد
هده الآراء وبدأ يؤلف بها نظاما ودولة .
ورغم أن أسس النخيل وحده من الاثنين .
إلا أن مؤلفات ليس تحجب اختلافها كبير
عن مؤلفات ماركس . وربما لو عاد
ماركس إلى الحياة ورأى الواقع الذى ألمه
ليس لقاد أن هذا ليس من تأليفى ، وهو ما
اعتترف به كل من قرأ مؤلفات ماركس
واقتنع بها ، ولهد فهم يقولون إننا لم نغص
إلى الشيوعية بعد . وأخيرا . وبعد كل
هذا الشرح الطويل ، فأنت مؤلف . وكل
ما حدث فى القرية على أيامك كان من
تأليفك .. ولذلك فالذى يحاكمك هو

مؤلف أيضا .

أبو الروس أن لم أفرص خيالي وآرائي على الواقع ،
ولكن الواقع هو الذي حدد وسيطر على
خيالي وآرائي ..

رئيس المحكمة : هذا ما سيكشف عنه التحقيق
والمحاكمة .

أبو الروس إن القانون يعطى حق رد المحكمة وأنا
أردّها لأنها مؤلفة من جيل لم يكبر وهمو
بعد حتى يستطيع أن يدب بالأحداث أو
يستوعب الواقع بحيث يستطيع أن
يحاسبني ويحاكمني عنى هذه الأحداث
التي جرت والواقع الذي عشت فيه . إنى
أطالب بأن يتولى محاكمتى الجيل الذى
استكمل دراسته ، حتى أطمئن ويضمن
الناس كلهم إلى أن أحكامه قائمة على
دراسات وبحوث وعقليات ناضجة .

رئيس المحكمة : تقصد أن يتولى المحاصر محاكمات ، لا
المستقبل .

أبو الروس : أقصد ما قلته ..

(يتشاور رئيس المحكمة مع عضوى
اليمين واليسار فى همسات غير
مسموعة ، ويذد عضو اليمين محتدا
غاضبا كأنه على خلاف مع رئيس
المحكمة وعضو اليسار)

رئيس المحكمة . توقف الجلسة إلى حين النظر فى طلب رد
المحكمة .

(يقوم القضاة الثلاثة والمدعى العام
ويتجهون خارج المسرح إلى غرفة
المداولة)

(ترتفع الأحاديث بين الجمهور
وبصوت عال)

أحد المحصرين (وهو ينظر إلى المتهم الأول) والله جدد

يا ابو الروس برصه عارف تقف بهم..

أحد أفراد الجمهور (في صالة المتخرجين لزميل له) ما يش
فايدة.. مش ممكن حد حايقدر عليه ولا
المحكمة..

متفرج آخر : الطريقة الوحيدة انهم يسبوه لربنا.. ما
حدش يقدر عليه إلا الله

(المتهم الثاني عبد السميع أبو العيين
الذى يحمل في رأسه ست عيون وست
آذان . يشير بإحدى عيونه إلى أحد
الجالسين ، فيدير الجالس ظهره له كأنه
يرفض أوامره)

(الذى يدير ظهره) ابعده عني يا ابو
العيين.. كفاية التي جري لي..

(المتهم الثالث عبد العليم أبو جهل
الذى جدلي لسانه الطويل ويحمل فوق
صدره ميكروفون ، ينتحج بصوب عال
يملاً الصالة كلها ليصف الاتباه إلى أنه

الجالس

ستكلم)

أبو جهل : إخواني .. يجب أن نعلم أننا مجتاز مرحلة
حرجه في تاريخ قريتنا ، إن ..

(أصوات تقاطعه من جميع جوانب
المرشح والمقاعد)

اسكت ..

كفاية كلام .. من كثر ما تكلمت
سدبت وفانا .. أبو لسان طويل اموه ..

(المتهم الرابع عبد القوى قوى الذي
يحمل سوطاً في يده ، يرفع السوط في
الهواء ، لمسكت الجمهور كنه مرة
واحدة) .

عبد القوى : ما تخافوش .. أنا بس بالفكر كم ..

أحد الحاضرين : ما خلاص راحت عنيث ولا يهكم يا
جماعة .

(الرجل الذي يمثل التاريخ يدخل ،

ويقف وراء المنصة ، ويصيح)

التاريخ . : المحكمة .

(يسود الصمت على المرح

والقاعة ، ويقف المحضرون كلهم ، ويدخل

أعضاء المحكمة ويجلسون حول

المنصة)

رئيس المحكمة . جاء على ما سبق أن أمنت المحكمة من

حيثيات تشكيكها ، وبما أن المستقبل هو

صاحب القضية ، وبما أن القضية مطروحة

الجيل الذي لم يتعرض بعد للإغراءات

الذاتية الاستعمالية ، وبما أن إصدار تشكيل

المحكمة هو حق من حقوق المؤلف ،

لذلك فقد حكمت المحكمة برصاص طلب

الرد المقدم من المتهم الأول .

(تصفيق حاد)

رئيس المحكمة (عيسما) من حقكم الآن أن تصفقوا ،

لأن التصفيق الآن لا يعتبر رشوة ولكن يعتبر

إبداء رأي بالمراقبة .

(يتكرر التصفيق)

رئيس المحكمة : المدعى العام يتلو قرار الاتهام .

(يقف المدعى العام وفي يده أوراقه)

المدعى العام المتهم الأول أمرت أنه أبو الروس المسئول

عن مستقبل قرية النمل الأحمر أنت منهم

بأنك طوال فترة تحملت المسئولية أمنت

وأمنت واصطهدت جميع العقول التي

يخبر من حقها ومن واجبها أن تساهم معك

في بناء المستقبل ، وحضرت كل السلطات

في يد الثلاثة المتهمين معك وهم المتهم

الثاني عبد المسيح أبو العيسى الذي عهدت

إليه بمراقبة أهالي القرية ، والمتهم الثالث

عبد العليم أبو جهن الذي عهدت إليه بإبقاء

خطية الجماعة وإداعه كل ما يخص القرية من

أبناء تهم الأهالي ، والمتهم الرابع عبد
الغوى قوى الذى عيسته شبيحا للخبراء
وسمته جميع الأسلحة التى تملكها القرية
والتي تشمل عشر بنادق وعشرين طليعة
وماله وخمسين سوطا من ديول البقر ،
وكانت نتيجته حصر السلطات بين هؤلاء
الثلاثة دون أن يكون بجانبهم سلطات
للعقول المعكرة التى تستطيع أن تفكر
وتحطط وبى للمستقبل ، أن أساء الثلاثة
استغلال السلطة من تحت السلطة الأكبر
التي بسطها أنت . . ولذلك صدر قرار بأن
يتولى المستقبل التحقيق معك على أن تقوم
بهذا التحقيق بهذه قصصك عليه ، تتولى بعد
الانتهاء من التحقيق محاكمتك ، وذلك
طبق للدستور الذى يمس فى المادة الخامسة
عشرة على أن يتولى المستقبل التحقيق مع

الحاضر ومحاكمته ، وهو الدستور الذى لم
يتجه المؤلف من استكمال بقية موادده حتى
يعلمه .

(يضع المدعى العام أوراقه ويجلس)
(تلور مهمات ويحيط رئيس
المحكمة بالقلمون الخشبي)

رئيس المحكمة : المتهم أمر الله أبو الروس . ما هي
أقوالك ؟

أبو الروس : يا حضرات القضاة . . إن كل ما فهمته من
قرار الاتهام هو ألى منهم بأننى لم أشرك
باعتقون المعكرة فى المسؤولية . فإذا كان
هذا هو كل الاتهام ، فإننى أستعبدكم باقته
وبحق مستقبل قرية النسل الأخضر أن
تغريو بى كيف يمكن تعذيب أو اختصار
العقول المعكرة التى تحمل المسؤولية .
وأنا واثق أن كل ما يمكن أن يخطر على

بالكم من وسائل .. سبق لى أن اتبعتها
ولجأت إليها . وعلكم تعلمون أو على
الأقل منكم يعلم أنى عندما وجدت نفسى
مستولاً ، أو حتى أكون أكثر صراحة ،
عندما جعلت نفسى مستولاً ، بدأت
بمحاولة الاعتماد على العقول المعكزة من
القرية ، وقصبت أياها وشهوراً وأنا أصبح
وقفى من مناقشات لا تنتهى مع البارون فى
فريتس من الشيوخ والشباب . وخيب أملى
أن كلا منهم كان يتحدث عن نفسه ، وعن
أحلامه بالنسبة لنفسه .. كلا منهم بلا
امتناء كان يبدأ العائنة ببرد طويل
لتاريخه فى القرية ، ثم يتفل إلى محاولة
وضع نفسه فى مركز من مراكز السلطة ..
كلا منهم يبدأ وينتهى حديثه بكلمة أنا ..
أنا .. أنا .. كلهم أنا ، وبعد أن يفت

قررت ألا يكون فى القرية إلا أنا واحد ..
وهو أنا ..

المدعى العام
أبو الروس

.. أى أنت تعرف بأنت استأثرت بالسلطة
.. إنه ليس استئثاراً بالسلطة ولكنه نتيجة حتمية
لعملية اختصار العقل للمستول .. لقد كنت
أقارن بين عقلى وعقل كل من اجتمعت
بهم ، فأجد عقلى يتجه إلى أبعد بكثير مما
تسمح له عقولهم ، إلى درجة أن ليس هناك
عقل يستطيع أن يرتفع إلى مستوى عقلى
لبحاوسى من تحمل المسئولية ، وبدليل أن
هذه العقول ذاتها كانت موجودة فى القرية
من قبل أن ألحمّل المسئولية .. فمن الذى
قاوم العملة السابق واستطاع أن يحصل
القرية من مظالمه وجشعه ؟ ، عقلى أنا .
ومن الذى قاوم الإغراءات الكثيرة التى كان
العملة السابق يعرض بها كل من يقرب

منه ؟ أنا .. عقلى أنا .. ثم من الذى استطاع أن يعمل إلى المسؤولية وتحسبها ؟ عقلى .. لو كان هناك عقل آخر أدكى ونبه من عقلى نكاد صاحبه اليوم هو الذى يتحمل مسؤولية القرية وأراضي .. فهو ليس استشاريا بالسلطة ولكنها مجرد مقارنة بين مستوى عقول أهل القرية .. وهذا العقل الذى تخلص من الماضى ، وتحمل حاضره ، هو الذى يستطيع أن يبنى المستقبل ..

- المدعى العام : إن عليك أنك تربط العقل بالسلطة ..
 أبو الروس : وما هو الفرق ؟
 المدعى العام : الفرق أن العقول تختلف فى استقلاليتها .. إن عقول الناس كوجوههم : كل وجه له شبه غامض ، يحيره ويمرر به ويحدد شخصيته ،

وكذلك كل عقل له شبه أو قدرة خاصة تميز صاحبه ، حتى لو افترضنا أن مستوى بضع وثقافة كل المعول واحد .. فالعقل الذى يستطيع أن يمارس الطب مثلا غير العقل الذى يستطيع أن يمارس الميكانيكا ، وغير العقل الذى يستطيع أن يمارس فن الرقص .. وكذلك العقل الذى يستطيع أن يمارس التخطيط .. إن بناء القرية كبناء العمارة ، عقل المهندس المعماري يحفظ ويرسم ، وعقل المقاول ينفذ الخطة والرسم اللذين وصفتها العقل الأول وأنت مسؤوليتك فى القرية هى مسؤولية المقاول الذى ينفذ الحطة ، ونكلك جمعت من نفسك مهندسا ومقاولا .. استأثرت لنفسك بوضع الخطة وتعيده ..

أبو الروس : مقاول يعنى إنه * يعنى أن أولئك تفكيرى

على أي حطة توضع لي ..

المدعى العام

لا إك بمقارن بعد الحطة بعد أن يانها
مع المهندسين وإذا وضع هو هذه الحطة
فهو يعرضها أولاً على المهندسين ..

أبو الروس

لقد قمت لكم إني حاولت الاستعانة من
عموم القرية ، فلم أجد العقل الذي
يهدى ..

المدعى العام

1 لأنت أنت الذي كنت تختار العقول التي
تناقشها ، وتدعوها إني مقر السلطة لتجتمع
بلك .. وهذا هو ما كان يعد عندك بقرة
عقوب القرية ، وهذا ما كان يجعل السلطة
هي التي تسيطر على انطلاق كل عقل

أبو الروس

: وماذا كان يمكن أن أفعل ؟

المدعى العام

كان يجب أن تترك الناس تتكلم بلا دعوة
متت .. من السلطة .. يتكلمون في
المحوري وفوق المصطب ..

أبو الروس : هل يعتمد أن كل عقول أهل القرية في

مستوى عقول المهندسين الذين يصمون
الخطط ؟

المدعى العام

: إذا لم يكونوا مهندسين ، فهم أصحاب
ملك .. أصحاب الأرض .. وصاحب
الأرض هو الذي يحدد للمهندسين ما
يريد ..

أبو الروس

: صدقوني .. إن أهل القرية كنههم
يتكلمون .. وقد كان أورا مسئوليات عهد
السميع أبو العيس ، هي أن يسمع ويرى كل
ما يقال ويحدث في القرية لينقله إلى
بالنص .. يوماً بيوم .. وصدقوني إلى إلى
اليوم لم أجد في كل ما يقال اقتراحاً لعمل
جديد ، أو حلاً لمشكلة من المشاكل ..
أبداً .. كله نقد .. وسخط .. كلام ..
مجرد كلام لا يؤدي إلى شيء .. طيب يا
(لا أستطيع)

باس عابريتي أنحصل إليه ؟ ما تقولوا ..
سمعي ..

المدعى العام

إن محرد الكلام - أقصد محرد المعارف
وعدم الرضاء ، يؤدي إلى اكتشاف أوجه
الإصلاح وطرق التقدم .. ثم إنك نسبت
شيء بعد كانت مسئولة عبد المسيح أبو
العيس ، أن يفل إثبات كلام الدس ، ولكن
كانت أنهم مسئولية عبد القوي قوي هي أن
يصرح كل من يقول كلاما لا يعجبك ..
وعد صرب أفراد كثيرين من أهل القرية ،
حتى كف الناس كلهم عن الكلام جوع من
عبد القوي قوي ، وصدعوا يكتفون
بالهمس ، ولكن عبد المسيح أبو العيس
كان يستطيع أيضا أن يصل إلى الهمسات ،
وكف الناس عن الهمس ، بل كفوا أيضا عن
الاجتماع بعضهم وبعض .. انظر إلى

مصاطب القرية التي كانت تزدهم كل مساء
بالأهلي يتكلمون ويضحكون ، بعد مضي
عديها ليل طويلة وهي خالية ..

أبو الروس

.. ثم أصرب أحدا لأنه تكلم إلى انصروا
هم من كانوا يسمعون إلى خراب البلد ،
كانوا يكذبون على الناس ليشتكوا منهم
عصايات يقدونها للاستيلاء على
السلطة .. ثم كيف تريدون أن أنحمل
مسئولية القرية ؟ أصيب إلى عابر ياكسي
ياكل .. وليس هناك إنسان واحد يستطيع
أن يحمل المسئولية وحده .. كان لازم
يكون لي أدوات .. لازم يكون لي واحد
يسمع لي بدالته ، وواحد يتكلم لي
بلسانه ، وواحد يضرب لي بإيده .. ودول
كلهم مثل ههناك يحموني ، إنما يحموا
القرية .. لو كنت عابر أحمي نفسي كنت

سبب التل الأخضر ورحلت تعدت في الجندر
ولا في العصرية ..

نمدعي العام : قلت إنه كان لك من يسمع لك ، ويحكم
لك ، ويصرب لك ، وكأنت تعرف بأنه لم
يكن لك أحد يفكر بك ، أو عني الأقل يفكر
معك ..

أبو الروس : لم أكن في حاجة إلى عقل بحاجب عفى
كنت أنحل مسئولة التفكير وحدي .
وقادر عليها . إنك تسمون تسمون كل
ما فعله بنفريه . تسمون أنى أنا الذى
أدخمت أول سيارة في عمر التل الأخضر
(مهمة بين الحضور ، ويخطو وليس
المحكمة بالقدوم فيسكت الجميع)

المدعي العام : هذا هو أحد الأخطاء التي وقعت فيها
ويشملها قرار الاتهام .. ثلاثك لم تستع
يعنول تفكر معك ، فقد انتقدت وراء

استكمال المظهر الكاذبة عني حساب
المصالح الحقيقية .. واستوردت سيارة
ثلاث سيارات .. ولكنك قبل أن تستوردها
وتدفع الثمن العالي من فلوس الناس لم تفكر
في أن هذه السيارة تحتاج إلى طريق واسع
مسفت في القرية ، ونحتاج أيضا إلى
مسفنة وتوسيع كل حواري وأرصفة القرية .
والى الآن ليس في القرية كنها شارع مهده
مسفت يصلح لمرور السيارات .. وكانت
النتيجة أن هذه السيارات لم تعد تصلح
للاستعمان إلا في المسافة بين بيتك والسكة
الزراعية . وهي مسافة مشربة مليقة بالطين
والمطبات ، فأصبحت تضطر إلى إصلاح
السيارات بين كل أسبوع وآخر ، وتدفع
لإصلاحها مزيدا من أموال الناس ..
وثانيا .. لقد استوردت هذه السيارات دون

أن يكون بين أهل القرية من يجيد قيادة سيارة .. وكانت النتيجة أنك استأجرت سائقين من المديرية ، وعلاوة على مربيانهم العاليه التي يتقاضونها فقد جاء كل منهم معه بعائلته .. ثم بدأ يتوافد على القرية الرباؤهم ، وكل منهم يبحث عن وسيلة لكسب المال ، أحدهم انتج مقهى .. أول مقهى في تاريخ القرية . وكان تروج بهانة بنت عشاوى وسيطر على الفراريط الثلاثة من الأرض التي ورثها عن والدها . إلى آخره .. فكانت النتيجة هي تزايد عدد سكان القرية على حساب مصالحها .. ثم ثالثا .. ماذا فعلت بالسيارات الثلاث . إن سيارة منها خصصتها لنفسك ، والسيارة الثانية خصصتها لنقل الصيود الذين لا تكف عن دعوتهم وتنقل معهم احتياجات

الحملات والولائم التي تقيمها ، ثم السيارة الثالثة التي كان المعروض أنها سيارة لوري لنقل إنتاج القرية ، استولى عليها عبد السميع أبو العيسى وعبد القوى قوى وعبد العيسى أبو جهل يتبادلون استخدامها بحجة متطلبات العمل ..

(تصديق من جميع الحضور)

(رئيس المحكمة يخط بالقدم على

حافة المنصة بهدف)

وليس المحكمة : إن المحكمة تأمر بعدم التصديق .. صعدوا

أنفسكم في موضع ذرة كل ما تسمعون

إلى أن ينشئ .. والدراسة تتطلب الهدوء ..

وأما تصديقكم فهو يجر عن الشمانة ..

والشمانة يمكن أن تكون جريمة يعاقب

عليها كجريمة النفاق ..

(يعود القمط)

أبو الروس : طبعاً كل الناس شحانة .. يا عالم .. هل
إدخال السبلاب إلى القرية للارتفاع بها إلى
مستوى المدينة والحضارة يعتبر جريمة أو
خمساً

المدعى العام (وكأنه لم يسمع) وموضوع السبلاب
يذهب إلى موضوع المطعم الذى أقمت على
حافة الطريق الزراعى وأسمنه ، برج النمل
الأحمر ، إن تكذيب إنشاء هذا المطعم
كانت تكفى لبناء مدرستين ، فقد البلد من
الأمية . والمطعم لا يجذب إلا عدداً ضئيلاً
جداً من الزبائن رغم الفطير المشلتت ،
والحمام المحشو بالعريك الذى اشتهرت به
القرية .. وأيام عديدة تمر دون أن يدخل
ربون واحد فيفضل الأكل والحلويات إلى
بيوت معروضة هي القرية ..

أبو الروس : معنى مش عايزين تبقوا رى أوروبا .. ده

مستر قاناتيك يتاع الآثار السى جاى من
أمريكا قال لى إن كل قرية هناك بها مطعم
لخدمة المارين بالطرق الزراعية ، الحق
على .. عظيمكم رى ما انتم ..

المدعى العام : إذا كنت عايز تبقى رى أوروبا كان لازم
تستنى ميتين سنة ، وهو فرق الحضارة بيننا
وبهم ، والحضارة ليست هي الفرق بين
مستوى العقول ، ولكن كل حضارة هي
شخصية فائمه بدائلها ، وكل شخصيه بها
احتياجاتها الخاصة .. يعنى لو كانت
حصارة أوروبا محتاجة برج رى برج إيفل
ويهم مطعمها ، فقد يكون الحضارة
الروسية لانه تحتاج لى هذا البرج ولكنك
كنت مجرد مقلد ، لدرجة أنك قبل زيارة
مستر مكتوش للقرية أمرت كل الفلاحين
بأن يلبسوا بنطلونات ، وذهبوا إلى الحقل

البيطلون فكذب السجعة أن عادوا وكل
البيطلونات مفرقة بالطيب والماء وممزقة .
الجلابية هي التي تنفع لأن الفلاح يعتبر يرفع
يدها ويعلقه في صدره ويشتغل في الطيب
برجله ويهدن يضل رجله والجلابية لسة
نظيفة .. شوف في الهند مثلا .. ما تلبسوش
مهنونات لأن الري بناعهم هو الذي يبيع مع
جرهم وشملهم .. التي حاووز يلبس يلبس
ري ما يمجج ، بسا ما يفتاش أمر من السبعة
يلبسوا بتطلونات .. أنت حاولت تفلد
كمان أناتورك الذي حرم الري التركي
الوطني وفرض الزي الغربي ، وضيع
الشخصية التركية .. ثم إنت أمرتهم بلبس
البيطلونات وسيت تلبسهم جرم مع إن التي
يلبس بتطون في أوروبا يلبس معاه جزمة ..
وكسانت التي جزمة أن فشل مشروع

البتطونات ..

أبو الروس : الحق على .. كان لازم الأمر الناس انها
بعيش عريانة علشان الهنوم لا تسخ ..
المدعى العام : (وكأنه لم يسمعه) مسر مكتوش باع
لك وامور حرالة .. ولا شك أن وامور
الحرالة هو من الآلات الزراعية الهامة ..
ولكن ما مدى حاجة القرية إليه .. إن حدد
أهل القرية كان يكفى لحرالتها ، وبعد آه
الحرالة تفصل معظم أهل القرية فترات أطول
عن العمل .. وتحصل بجانبهم البقر
والجاموس .. وكان يجب قبل أن تشتري
لقة الحرالة أن تدبر لبس ستعطلهم هذه الآلة
عن العمل الذي يعوهم ويعوض القرية
عن استعمال طاقتها البشرية ، ثم كان يجب
أن تصكر في استعمال العاقة الحيوانية أي
البقر والجاموس بإنشاء مصنع ألبان مثلا ..

ولكنك لم تفكر في شويه من هذا ، بل وصحت مشروعاً لإنشاء مصنع دبابيس .. كل عملك المظهر ، وكب برهد أن تتظاهر بأن قريه ثقل الأخصر هي مريه صناعية . لا .. إنها ستبقى دالماً رراعية .. هل تعرف ما حدث في جزيرة كوبا .. إن كوبا جزيرة رراعية أيضاً . ولكن ركبها المرور وتقيد المظهر وقررت أن تصبح جزيرة صناعية ، وكان أول مصنع أقامته هو مصنع لإنتاج آلات الكتور . أى عدادات الور والمياه .. وبعد سنوات اكتشفت أن صناعية العداد الواحد يكلفها ثمن عشرين عداداً من العدادات التي كانت تستوردها من فرنسا .. واكتشفت أنها إذا استعت عن استيراد العدادات فهي مضطرة إلى استيراد الخامات التي تصنع منها العدادات ،

وكانت النتيجة أن أعلق المصنع الذي أقامته وعادت تستورد العدادات من فرنسا .. والحمد لله أن هذا التحقيق قد بدأ قبل أن تبدأ في إنشاء مصنع الدبابيس ..

أبو الروس : كيف تقدم إذن .. كيف لرفع المستوى الحضاري والإنتاجي ..

المدعى العام : نقدم أولاً كبلد زراعي ، والفائض من الإنتاج الزراعي بعد استكماله في كل الأرض . مستغله في الصناعة الزراعية . استعمالاً لا يقوم على توفير الاستيراد من الخارج كمظهر وطني فحسب ، إنما يحب ألا تريد تكاليفه عن تكاليف الاستيراد من الخارج .. المسألة ليست مجرد مظهر وغرور وطني ومحاولة اكتفاء ذاتي المسألة مسألة عقل حسابي ، وليس هناك غربة في العالم كله يمكن أن تكتمى اكتفاء

دات

أبو الروس

يعني أهل البلد يسيبونها علشان يشتعلوا في
المصانع التي في المدينة .. أسبهم يهاجروا
ولا تعمل لهم مصانع هنا ...

المدعى العام

إنهم يهاجرون لأن العمل الزراعى صيق
وليس مستكملا .. لو أنك عملت على
توسيع الرقعة الزراعية ورفعت من دخل
الفلاح كما حدث في بوعلا ب أعاد الناس
إلى القرية وتمسكوا بها ..

(وليس المحكمة يخطب بالقدوم)

رئيس المحكمة

أرجو عدم الدخول في المناقشات الآن .
وأطلب من المدعى العام أن يتقل إلى النقطة
التالية من قرار الاتهام

المدعى العام

المتهم أمر الله أبو الروس حاول عرض نفسه
كفتوة على المديرية كلها وأن يتدخل في
شؤون كل القرى المجاورة ودون أن

يشير العقول سى يمكن أن نحسب له
حساب كل خضرة ، سلط عبد السميع أبو
العيسى ليجمع الأسرار الحصرية لكن فرد
في كل قرية ، وسلط عبد العليم أبو جهل
ليشتر لإشاعات التي تثير نفوس في القرى
بمحاوره ، ثم سلط عبد القوي قوى
بصرب كل من يتلومه أو يرفض المصوغ
لأمره كان أمره كاسه هو أمر الله .

أبو الروس

(محتلا) إيس رخص هذا الأسلوب في
توجيه الاتهام إن المستفيبن منهم دون أن
يدرس واقع الحاضر إن هذه العائلات
التي تعيش في القرى المحيطة بالتل
الأخضر ، كانت تحاول أن تخرب بيت
التل الأخضر ، وكانت تنامر على شخص
منى لمجرد أن بدأت في إنشاء عالم جديد
يحافون أن يكمل .. هل كنتم تريدون أن

أتركهم يحطمون بلدنا .. أين المستقبل
الذي تمثلونه وتحدثون باسمه .. إن
المستقبل لا يبنى بالكلمات بل يحتاج أولاً
إلى القوة وإلى الصرب حتى يمهّد لهم
الطريق ..

مدعى العام

هذا كلام يعبر عن رأيك وحيدك .. ولكن
العقول المحيطة بك كانت تعلم أن كثيراً من
القرى التي صرّبتها لم تكن تستحق
الصرب .. ثم إن المستقبل قبل أن يصرب
يعتمد على تقوية العلاقات الخاصة التي
يمكن أن تفنيه عن الصرب .. ثم قبل أن
يضرّب أن يبنى نفسه وليس قوته بحيث
يكون مجرد خوف أعدائه منه كفيلاً بأن
يفنيه عن الصرب .. ولكم بدأت يصرب
قبل أن تتم بناء القرية فكان من السهل على
أى عائلة مجاورة أن ترد صرباتها وأخيراً

هناك حاولت أن نصرب شركة أمريكانوف
التي تملك المصانع المجاورة ، وكانت
النتيجة أن سلطت عليك عصابة
الإمرميولى وحربيتا ، ولو أنك سألت
وامتشرت مريما عرفت أنك لو تفرّعت لبناء
القرية أولاً إلى أن تحقق كل أحلامك
لأنست شركة أمريكانوف من تلقاء نفسها
وتخلصت من المديرية كلها .. ولكنك لم
تستشر أحداً ..

أبو الروس : حتى نرى .. يا عالم أمريكانوف كانت
بناكلنا وكان لأرم ...

(رئيس المحكمة يخطب بالقدوم في
حالة)

رئيس المحكمة : ليس هذا وقت النقاش .. المنهم عبد
السميع أبو العيس ما هي أقوالك ؟
عبد السميع : أنا ماليش دعوة .. أنا عبد سامور
(لا يصح)

شعلنى أسمع واشوف وانقل الى اسمعه
واشوفه :-

المدعى العام : إن تهمتك أنك كنت تنقل أخبارا كاذبة ،
وكنيت تخفى أخبارا أخرى .. وكانت لك
دوايع شخصية تدعك إلى أن تؤدى بعض
الناس عن طريق سلطان أبو الروس عليهم

عبد السميع : جديوى .. لا أحد يستطيع أن يعرف
الكذب من الصدق .. أعرفه أراى .. كله
كلام .. كان أبو الروس هو الذى يقرر من
الكذب ومن الصدق .. أن معنى ما كنتش
عرف .. صحيح كان فيه ماس اعرف ان ابو
الروس يكرههم وهما يز يخلص منهم ،
وكنيت انقل له أخبارا عنهم تودهم منى
داهية ، ما كنتش استجرى انى أنقل له
أخبارا تعيدهم أو تؤيد مواقفهم أو تيراهم ،
كان أبو الروس دهننى وحسن منى قبل ما

يخلص منهم ..

رئيس المحكمة : المتهم عبد العظيم أبو جهن .. ما هى
أقوالك ؟

أبو جهن : أنا لسان ... مجرود لسان .. ما ليش
عقل .. العقل هو أبو الروس ، كان هو الذى
يفكر ويخطط أمكاره على لسانى ..

رئيس المحكمة : المتهم عبد القوى قوى .. أقوالك ؟
عبد القوى : أنا الدراع .. والبراع ما يتحسركش

لوحده .. لازم صاحبه يحركه ، وأن
صاحبه هو أبو الروس .. أن بتاعه .. ما
اقدرش اتحرك إلا بأمره . ده رصاص الكام
بتدفيه والكام طينة كان يشيله عنده من
الخزنة ما يطعموش الا لسا يأمرسى
بالصرب .. وبعد الصرب يلم الرصاص الى
فاضل ويرجعه الخزنة .. ما كنتش فى إيدى
حاجة إلا انى أتعذ الأوامر

(أبو الروس ، وقد بدأ يتهاجر ،
وعلامات السخط والقرع تدور على
وجهه وتلفت إلى الثلاثة المتهمين
معه كأنه بهم أن يصق في وجوههم)

أبو الروس : حتى انتم ... انتم يا من خلقتكم من
العدم لا أمان حتى لبحالقيس (بلغت إلى
رئيس المحكمة وتكلم في صوت صهيف
متواضع)

أبو الروس سيدى الرئيس هل من حقى أن أنكلم ،
أنصه أن أسأل سؤالا يريح حتى أريح
معى المستقبل الذى يحاسبنى ؟

رئيس المحكمة : تكلم ..
أبو الروس : أريد أن أسأل هل أنا منهم مى وطيس
مى غيرتى على قريتى ..

رئيس المحكمة : لا .. ليس هنا فى قرار الاتهام ..
أبو الروس : هل أنا منهم بسرقة أموال القرية ..

رئيس المحكمة لا إن الاتهام يحصر فى إساءة استعمالك
لشعورك الوطنى وإساءة استعمال أموال
القرية ، وكل إنكياتها البشيرة
والاقتصادية ..

أبو الروس : والسبب كما فهمت من كلام المدعى العام
هو عدم اعتمادى على العقول المفكرة فى
القرية ..

رئيس المحكمة : هذا صحيح ..
أبو الروس : إذن قاسا أعترف بلذيتى .. وأرجو من
المستقبل أن يصح لى خطه وتنظيم وسائل
الاعتماد على العقول المفكرة ..

رئيس المحكمة : هذا يأتى مع إعلان الحكم ،
(يتشاور رئيس المحكمة مع عضو
اليمين وعضو اليسار ، ثم يخط بالقدم
على حافة المنصة)
رئيس المحكمة : نرفع الجلسة للمعدولة ..

(تقوم هيئة المحكمة وتخرج من
الصرح ، وترفع أصوات عالية في كل
مكان ، بينما يجلس المتهمون الأربعة على
المقاعد المخصصة لهم خلف القضاة)

أحد الحضور : دون حايرو حوا في جامعة .. مؤكدا
إعلام ..

أحد الحضور : والله عرف بتكلم ..

أحد الحضور : يا جماعة حرام عليكم .. ما تتوش انه
عمل كثير .. احنا هن ريقنا فين ..

أحد الحضور : احنا مطرح ما كنا ..

أحد الحضور : سمعتم ابو الهيثم قال ليه ... ولا ابو
جهل .. ولا عبد القوي .. اشمعنى ما
قلوش الكلام ده قبل كده ..

(يدخل التاريخ ويقف خلف المنصة)

التاريخ : محكمة ..

(يقف المتهمون والحضور في صمت)

وترقب ، ويدخل أعضاء المحكمة
ويجلسون على مقاعدهم ليجلس كل من
في المحكمة)

رئيس المحكمة (بعد أن يحيط بالقدوم) بما أن أبو الروس
هو المصو الأساسي الذي يمثل الحاضر ،
وبما أن المستقبل لا يستطيع أن يعد نفسه
لتحمل المسؤولية إلا إذا اعتصم على
الحاضر ، كما أن الحاضر لا يستطيع أن
يقوم بواجبه نحو المستقبل إلا إذا اتحد
أساس ميسر أصي تفكيره ، لهذا وباء عليه
لقد قررت المحكمة :

أولاً : اعتبار هذه المحكمة قائمة
ومتسترة يومياً طوال السنوات العشر
القادمة ابتداء من اليوم ، وهي الفترة التي
يكون بعدها المستقبل قد أصبح حاضراً
يتحمل المسؤولية إزاء المستقبل الأجد

ثانياً — يعرض على الحاضر ألا يحدد أى قرار أو يتحرك أى حركة فى شئون الحرية إلا بعد العرض على المستقبل والحصول على موافقته ..

ثالثاً — فى حالة مخالفة الحاضر لهذه الأحكام يعزل عن المسئولية فوراً ، ويطبق عليه القانون رقم ١٨٦٧ الذى يفسى بالإعدام أو بالأشغال الشاقة المؤبدة فى حالة الاعتداء على المستقبل .

رابعاً — إذا عزل جيل الحاضر عن المسئولية يتولى المستقبل المسئولية فى الحال حتى مع صغر من الجيل الذى يحمل مسئوليته ، وعدم استكمالهم لدراساتهم وتجاربهم مع الواقع ..
انتهى المحكم ..

(لتفريق حاد من جميع الحاضرين)

(أبو الروس يستلم ويحسب المصنفين)

أحد الحاضرين . احنا بنصق للمستقبل مش لك ..
رئيس المحكمة توقف الجلسة على أن يستمر انعقاد المحكمة فى دار المسئولية ..

(التفريق يستمر ، وبدأ أعضاء المحكمة فى الخروج) .

المشهد الثاني

(دار المسولية)

(الجدران من الطين اللين كيوت
الفلاحين ، معنق عليها صور ونحف اجنية
تمثل كل مراحل التاريخ ، وفي ركن من
الدار يوجد دبر ماء ومجموعة قفل
فناوى ، وبجانبه فلاجة كهربائية وفوقها
، ترمس ، مما يحفظ به الماء ، والأرض
مفروشة بالحصى البلدى وفوقها قطع
اثاث من طراز لويس الرابع عشر ، وكنية
اسطنبولى ومقاعد من الحشب والقش
كالمقاعد التى تستعمل فى المقاهى
البلدية)

(أمر الله أبو الرومى يجلس وقد تغير
الرى الذى يلبسه وأصبح جلداه بلديا مما
يلبسه أنرياء الريف وفوق رأسه طاوية
بلديه)

(يقف حول أبو الرومى الثلاثة الذين
يحدثون معه المسولية وكانوا متهمين معه
وقد تغير شكل كل منهم)

(عبد السمح أبو العيسى ، أصبح
الرأس الذى يحمله فوق كتفيه ليس فيه إلا
عنان النعان وأظنان النعان) ..

(عبد العليم أبو جهل قطع لسانه
الطويل ولم يعد له إلا لسان تبرز حافه من
شفته وقد أعطى الميكروفون الذى كان
يعنقه على صدره ، وأصبح يحسك فى يده
قلم طويل ورزمة من الأوراق البيضاء)

(عبد القوى قوى بلس لباس شيخ

الخبراء ولكنه لا يحمل ملاحا ، بل
يحمل كتابا ضخما (

(الثلاثة يذو عليهم العمامة والسخط ،
وأبو الروس يجلس وعلى شفتيه ابرصامة
ضخمة خبيثة كأنه يخفى بها ذكائه) .

عبد المسيح : أنا حلاس . ما يفتش اسمع ولا اشوف
أنا وأنى فلاح ما يساويش بقينا رى بعض ، ما
اشوفش إلا اللى يشوعه ولا اسمعش إلا اللى
يسمعه .

أبو الروس : بس الناس اتغيرت يا عبد المسيح . دلوقت
الناس يتكلم على كيمها ، وتعمل اللى هى
عابوا . تبقى مش محتاجة لأكثر من عيسى
اللى ووديس اثنين علشان تعرف يقولوا ليه
وبيعملوا ليه

عبد المسيح : مش ممكن . الناس مهم اديا لها حرية
الكلام حايحصل فيه كلام ما سمعوش

كلام فى سر ونحركات فى السر
وسياتلك عارف كده بس بقيت بحبى
رماد الناس كانت هى اللى بحبى دلوقت
الحكام همه اللى بيحبوا

أبو جهل : أيا حلاس ما يخبوش .. أن حلاس ما يخالش
صوت . قال ليه ائلى اقوله لازم اكتبه
أكتب ليس .. أكتب لبس ما تعرض
نقرا

أبو الروس : لازم نكتب عشان نرى نقوله وتكتبه
يتحجب عليك بسجل فى حرية
المستقبل ..

أبو جهل : أن مالى ومال المستقبل . وربه عرفنى
بالمستقبل الناس يتكلم ولارم احاكم
يقى له واحد يتكلم بصوت أعلى من صوت
كل الناس . ولى صوته يعلى عن صوت
الحاكم يعنى عن صوتى نقطع

لسانه .. إنما بعاني أن ألقى انقاص ..
ومبادئك راضى وسأكت .. صلتى أنا
خائف عليك وعلى نفسى ..

أبو الروس : (مبعثا فى مرارة) : ما تخافنى ..
الطمع ..

عبد القوى قوى . وأنا قال به لازم احبش بر صفحات
كتاب .. كتاب الدستور والقانون
الجنائسى ، والتخطيط البوليسى
والمسكرى .. أهمل إيه يده كله .. دى
كانت المبدئية فوق كفى هي الدستور .
وكان المنهج الذى اعلمه فى وسطى هو
القانون ، وكانت مشيتى على البلد هي
توحيدها الحطة التى باعمرى بها التى أنا
هايزه .. دلوقتى خلاص .. راحت عليك يا
عبد القوى .. يعنى لو واحد من الأهالى
خط بيكىة على رقتى لازم أترجاه أنه

يستنى على شويه من ما يحصل على ، لماية
ما اشوف الدستور والقانون يقولو إيه ..
البلاد التى حوالى كلها بقت بتصح
عليه ، واد من يوم حكاية المستعبد دى وأنا
ما اقلوش اسبب بلدا .. انكسف اوصى
لقاية السمكة الزراعية .. كل ما جد يموت
على وبشوفنى شايل كتاب يستخسج من
الصحك .. خلاص .. سم تعد لنا قبة فى
المديرية ..

أبو الروس : مش كده يا عبد القوى .. احنا اترقنا ..
الدستور والقانون رى ما يتحموا الناس من
الحاكم يتحموا الحاكم من الناس .. يعنى
يتحموا الناس منك ويتحموك من الناس ..
والتخطيط يعنى تفكر قبل ما تضرب ..
ومن يوم ما اقلدنا تفكر ما صرحتش وهدما
غداش .. إنما لو حد غلط فى حقنا

التخطيط يقول لك اصرمه .. الناس ما
بصحيحكش عليا يا عبد القوى .. الناس
بقت مطمئنة لنا علشان كده بتصحك لما
تشوف بعد ما كانت بتشتبا ولا تجري من
قدامنا علشان غايبة منا ..

عبد السميع : وآخرنها . يعني كلها سنة ثوابي ويقي
اللي بصرهم المستقبل م الي ماسكين
البلد .. وبروح احنا في داهية .. بتعدونا
في بيتنا زي الفراخ ..

(أبو الروس يكفهر وجهه ويلقي رأسه
على كتفه وهو يتهد في أمي)

أبو الروس : ده صحيح ..
(فمرة صمت والذلة ينظرون إلى أبو
الروس) .

عبد السميع : (في صوت عفيفي) تسمح لي ساداتك
اقترح خطة ..

أبو الروس : اقترح يا عبد السميع ..

عبد السميع : انت بتعزم الثلاثة بتروح المستقبل كل يوم
على المدا بعد انتهاء اجتماع لجنة
التخطيط .. خلاص .. يتخذوا ولا يقوموا
من الغدا اللا على نقر .. التوبة ام قوبق
عندها حنة تنحط على العظيمة ، وهي
الحنة .. أول ما تقرب على اللسان يقي
اللسان وصاحبه في رحمه الله .

أبو الروس (ساعرا) الكلام ده ما بقاش ينفع ليو ميين
دول يا عبد السميع . ده كان زمان .. أيام
محمد عني والمنايك لما دعاهم بتمشوا
عنده وخلص عليهم ..

عبد السميع : ومحمد على ماله .. ده وصل بيننا
للأناضول ..

أبو جهل : يلاش دي .. خصوصاً ان التولية ام قوبق ما
تتمرش .. إنما فيه طريقة ثانية .. الثلاثة كل
(لا أستطيع)

يوم يركبوا مركبه في الشرعه . قال له
يهاجروا على السواقي . خلاص . المركب
عرقته . واحنا عايش دعوة .

عبد القوي

صديق . سيوي عليهم . رجعوا الى
صلاحي . ومش حنلقوا واحد من نوع
المستقبل دول له قيمة في البلد .

أبو الروس

: (في مخطط وقرف) كفاية انهم
بتفكروا ري ما تكونوا عايشين في مصر
الجاهلي قلت لكم الكلام ده ما يقاش
بمع اليومين دول . الناس خلاص أخذت
على المستقبل يحاكم الحاضر . يعني لو
جرى للثلاثة دول حاجة ، حايقسوم
المستقبل ويحاكمنا من جديد . ومن
عارف حايحكم بليه . والمستقبل طول
المصر عايش . وانا سكت ما يموتش .

الثلاثة المسئولون : طيب نعمل ايه ؟

أبو الروس سيوي أن الحكاية دي مالكمش دعوة
بيها ولا تفكروا فيها .
الثلاثة المسئولون : سبنا لك .

(يدخل الشبان الثلاثة الصغار الذين
تولوا المحاكمة ، ويدو عليهم الجهد
وآثار الأثرية ، دليلا على أنهم عادوا من
عمل شاق)

(أهر الروس يستقبلهم في احرام
محفظا بشخصيته كاملة محترمة)

(الثلاثة المسئولون يستقبلونهم في
الاحتفالات كبيرة ، وحركات صارخة من
حركات الطاق)

أبو الروس

صباح الخير يا اولادى

الثلاثة : صباح الخير .

أبو جهل

يا صباح الإشراف على نور التقدم وطبعة

الطموح وجلال المستقبل .

عبد السميع : يا صباح العمل في سبيل نصرته لل
الأخضر ، وسعادة أبنائه ..

عبد القوي : يا صباح الحق والعدل والدستور والقانون
والنخيل ..

(الثلاثة الصغار لا يردون التحية)

(ترتفع هتافات قوية من الخارج)

— يحش المستقبل ..

— ابتازها هم آملنا ..

— العمل الشاق ولا العودة إلى الوراء ..

(أبو الروس يشير إلى الشبان الثلاثة)

ليقدموا ويحيوا الجماهير من النافذة ..)

(يتقدم الثلاثة وهم يتراحمون بعضهم

بعض وكل منهم يحاول أن يصل إلى سور

النافذة . ويهل واحد منهم إلى السور

متوسطا زميله ويصبح أبرزهم أمام

الجماهير وبعد أن يحيى ، يريعه زميله

ويقف مكانه ويحيى ، ثم يتقدم الثالث

ويريح زميله بكفه ويقف مكانه

ويحيى ثم يعود الثلاثة بهذا عن

النافذة ، وتسكت الهتافات)

أبو الروس : لقد تعودت الجماهير بعد أن عاشت فيما

حفظناه بها أن تعد إلى دار المسلوب كل يوم

لتحيى المستقبل قبل جماع جللة

النخيل .. هذا شيء جديد يحدث في

القرية .. والفصل لكم .

رئيس المحكمة الفصل يتناول الحاضر مع المستقبل .

عصو اليسار : ولكنه وقت عمل .. وهذه الهتافات تشغل

الناس عن العمل ..

عصو اليمين : وقد بدأت ألاحظ أنها تجمعات منظمة ،

وهو ما يشير الشك في أن هناك تخطيطا قديما

لهم ، ولا يتضح عن نفسه .

أبو الروس : الأمر لكم .. ما ترونه نحققه ..

عصو اليسار : يصدر قانونا بعدم التجمع في وقت العمل

أبو الروس : يصدر القانون بتمناه من اليوم

عصو اليمين : ويجرى البحث والتقصي لمعرفة ما إذا كان هناك تنظيم سرى قائم ..

أبو الروس : عبد السميع .. يبدأ البحث حالا

عبد السميع : إن البحث بحث إلى عيسى وأدريس بهاتفوا إلى ما هندي ..

عصو اليمين : يسمح له ..

عصو اليسار : لا .. إن الوقت لم يحن بعد للكشف عن التنظيم السرى إذا وجد ..

رئيس المحكمة : ثم إن من حق الناس أن يعبروا عن فرحتهم وتأنيبهم لما يحققه المستقبل لهم ..

أبو الروس : احترت .. ماذا تريدون أن أفعل ..

رئيس المحكمة : يؤجل الموضوع إلى وقت آخر حتى نسج للمحكمة فرصة المداولة .

أبو الروس : يؤجل .. والآن تبدأ الجلسة .

(يخرج أبو العيين وأبو جهل وعبد القوي وهم يخطون إلى الوراق منحنيين في اتفاق كبير)

عصو اليسار : شوف يا اخوها حارجين لزي

عصو اليمين : ما عيش غايبة .. دي عادات قديمة .

رئيس المحكمة : ليست عادات ولكنها شخصية ضعيفة تحتاج إلى التفاهة ..

(أبو الروس .. يسمع هذا الكلام ويلوى شفتيه فرقا كأنه يعبر عن تظاهرة المستظلم لاهتمامه بهذه الصفات)

(يجلس الأربعة بتوسطهم أبو الروس ، وتبدأ الجلسة)

أبو الروس : اسمحو لي أن أقدم لكم تقريرا عما تحقق حتى الآن .. لقد جئنا معكم ورجعنا التل الأخضر إلى مستشفى ، وعلاوة على ما

حققه المستشعى من رفع المستوى الصحى
لأهل القرية فقد أصبحت له سعة طيه في
المديرية كلها وتواعد عليه المرضى من كل
القرى المجاورة مما ساعد على سد نفقاته
وأيضا حقق فائضا في الدخل ..

عصو اليسار

بحسب بعض نفقات العلاج التي يدهمها
المرضى فمسا في حاجة إلى هذا العائض
الذى يعتبر أرباحا يحققها عن طريق
المرض ..

أبو الروس

(يهينه في مخط) لقد خصصنا هذا
العائض لافتتاح مدرسة إعدادية في القرية .
ولأن الأهالي كانوا يرفضون إرسال أبنائهم
إلى المدارس لأنهم تعودوا أن يرسلوهم
لعمل في الحقول ويستولوا منهم على
أجورهم ، فقد قررنا أن ندفع لأهل كل
طالب يدخل المدرسة خمسة قروش في

اليوم لنموصهم عن الأجر الذى كان يتقاضاه
هذا الطالب تعبير العمل في الحقول .. فإذا
استغنيا عن قائل دخل المستشفى فمعنى
هذا أن يقل المدرسة .

(رئيس المحكمة يتفاوض مع عضو

اليمن وعضو اليسار)

رئيس المحكمة : يؤجل بحث هذا الموضوع .

أبو الروس

وقد استطعنا أن نستغل ساعات العمل التي
ومرها واهور الحرارة ، بأن شغلت الرجان في
مصنع لصناعة الحصى وفي مصنع
للسجاد ، معتمدين على إنتاج القرية من
المواد الخام ، كما أننا حققنا مشروعنا قام به
نساء القرية ، هو مشروع تصدير الفطير
المشككت بعد أن اكتشفنا طريقة لتصغير
حجم الفطير المعروف وتقنيته ، وبدئت
نبحثنا في تصديره إلى المديرية المجاورة

بن إنه بدأ بعمل بنى القاهرة ، حتى بنى أمكر
في بدء نشر حمله إعلانات عن طريق
المشتت في الصحف ..

عصر اليسار : لأ .. بلاش إعلانات .. ما حشش يقرأ
الإعلانات الرسمية ..

أبو الروس : بلاش ..

عصر اليمين : بلاش به دي تحلى الناس كلهم تنكم
عن اسل الأخضر .

رئيس المحكمة : يؤجل موضوع الإعلانات

أبو الروس : يؤجل . وقد كان هناك مشروع إعادة بناء
بيوت الفلاحين بالطوب الأحمر بدلا من
الطين ، ولكننا بعد أن وضعنا دراسة مبررة
شرك بها ابن عميرة الأستاذ الجامعي
محمد محمد محمدين تبين أن الطين هو
أصلح المواد لبناء القرية المصرية بالنسبة
للمناخ ، وفلذلك على أن تدخل عليه بعض

الإضافات من مواد البناء ويوضع للبيت
الريمي رسم آخر يحقق مطالب حياة
الفلاح ، وذلك علاوة على أن البناء بالطين
يكنه أقل من البناء بالطوب بحسبة واحد بنى
خمسين ، وقد بدأنا فعلا في بناء القرية
الجديدة ..

رئيس المحكمة : هنا قررنا اليوم بعد التمشيش على مشروع
إزالة البركة والمستنقع اللذين أصابا على
البلدة طول عمرها حوالى خمسين سنة ..
قررنا أننا في حاجة إلى ماكينة رى ، حتى
نبدأ في زراعة هذه المساحة ، ويجب أن
نوفر تكاليف شراء هذه الماكينة حتى لو
اضطرونا إلى تأجيل إعادة بناء القرية

أبو الروس : (متصفا انصاعة كبيرة) هذا سهل ..
وستطيع أن تشتري الماكينة دون تأجيل
مشروع البناء ، وبالتناسبه اسمحوالى يا

أجبتني أن أكلمكم بصراحة .. إن الجهد
بدي بدلو به يتطلب أن تكون لكم ركوبة
تركبوها .. ومش معقول أن أحصى لكم
ثلاثة حمير لتتقلوا بها ، فالحمير ليست
آلات انتار تحمل كل هذه الأثدة التي
نشرمون عليها ، واختصار الوقت هو هدف
أساسي في بناء المستقبل ، والحمير لا
تقتصر الوقت ، بل تضاعفه .. وأنتم
تعلمون أن القرية كانت تمتلك ثلاث
سيارات وقد بيعت اثنتان منها لأبناء نساء
في وصف الشارع الرئيسي في القرية ..
والسيارة الباقية لا تكفي كل متطلبات
القرية في عصرها الحديث .. لذلك
سمحوا لي أن أعرض عليكم شراء دراجة
تخصص لكم .. وليس في هذا إسراف ..
إنه من أهم متطلبات العمل ..

عصو اليسار بسكليت
عصو اليمين : الحقيقة لازم نجيب لابسكليت .. ذواعي
العمل .. فه انا رجولية اتكسرت من
المشاوير ..
رئيس المحكمة : الحقيقة برصه حنا محتاجين لبسكليت ..
بي كتابكسوفين .. كانت روح التضحية
بدانا تنصب على تقدير متطلبات العمل ،
أبو الروس : وبسكليت بموتور كمان ..
رئيس المحكمة : (في فرحة) بتقول بموتور ..
أبو الروس شعتها .. وعرضها على العواجة دوكر
اللي فات عذب من يومين
عصو اليسار : يعني عندك
أبو الروس عدي
(يقوم أبو الروس ويخرج إلى
الداخل)
عصو اليمين : أنت تعرف تركيب بسكليت ..

عضو اليسار : طبعاً .. دى نظرية علمية معروفة .

عضو اليمين : نتعلمها .

رئيس المحكمة : اطمنوا .. ركبوها سهل .

(يدخل أبو الروس وهو يركب دراجة)

تسير بالموتور ، ومطلاه باللون الأحمر)

أبو الروس : (وهو يوقف الدراجة وينزل من فوقها)

آدى البسكيت .. هائلة .. ومثينة ..

والراجل سابها لما هدية ..

عضو اليسار : : ورئيس ..

رئيس المحكمة : لا استنى . لارم أسظمها أنا

عضو اليمين : لا . أتندى أن الأول . ناخذها من اليمين

بليسار .. العربى كده .

عضو اليسار : انت ما تعرفش عنها حاجة ..

عضو اليمين : أجربها . وبمدين اقول لك إنا كب اعرف

ولا ما اعرفش ..

رئيس المحكمة : لانت ولا هو — أن المسئول — وأنا اللي

لركبها يا . بسكيت ولا حصار ؟ أنا اللي

لركب ..

عضو اليسار : حتى باللهاش دهوة بالمحكمة .. ما انتش

رئيس على البسكيت .. دى آله بصح

لستعدات العمل

عضو اليمين : أنا أكثر واحد باشتغل فيكم . ده أنا بالف

كل يوم ميتة فلان ..

عضو اليسار : أنا صحيح واخذ الحية العمدة . بس لارم

الف على المد كنها عشاى العنم بطلب على

لواقع ..

عضو اليمين : كفاية كلام .. أنا اللي حاندى ..

(يقدم عضو اليمين ويشد الدراجة

الحمراء من بين يدي أبو الروس ويتركها

له أبو الروس وهو يتسم ، ثم ينزوى بعيدا

وهو يضع كفه على شفته يخفى اتعاع

ابتسامته)

(عضو اليمين يركب الدراجة
الحمراء ويحاول أن يحرك الموتور ، ثم
يحاول أن يتحرك بها ، ولكنه يقع هو
والدراجة الحمراء على الأرض)

عصو اليسار ما قلت لك ما تنمكش . انت مش تناع
الحاجات دي دي مش بسكيت ده
تقدم عنى .

(يخطف عصو اليسار الدراجة ،
ويركب فوقها ، ويدير الموتور . ثم
يطلق بها خارج المرح)
(يجرى وراءه رئيس المحكمة وعضو
اليمين وهما يصيحان)

عصو اليمين تعال ها .. رايح من
رئيس المحكمة يد ما رجعتش مش حاسكك لك
(أبو الروس يصيحك ضحكة عالية ثم
يكتمها ، ويخفى شفاه وراء كفاه)

(رئيس المحكمة وعصو اليمين
يقربان في خطوات غاصبة عصية من أبو
الروس)

رئيس المحكمة شوف نكط طريقة لارم يرجع هنا
حالا

(يدخل أحد الخمراء ويخفى أبو
الروس)

الحمير هنا شغنا عصو اليسار طابع بالسكيت
عنى السكة البراعة سبيه *

عصو اليمين (فى هنع) ده باين عاير ياخذها لوحده ..

رئيس المحكمة (صارخا فى وجه أبو الروس) اعمل
حاجة . لارم يرجع هو والسكيت

أبو الروس (يصيح ناديا) يا عبد السميع يا عبد
القوى

(يدخل عبد السميع وعبد القوى
ومعهما أبو جهل)

أبو الروس : اسمع يا عبد السميع تطلع انت وعبد القوى
على السكة الرملية بالسيارة باعنى ..
السيارة باعنة المستولية .. وتدور على
عصو اليسار وترجموه هو واليسكيت ..
عبد القوى : وإذا مارصيش يرجع بالدوق ..

أبو الروس : (مرحها كلامه إلى رئيس المحكمة) بو
مارصيش ؟

رئيس المحكمة : ترجموه بالعامة .. دى مسألة متعلقة بصير
المستقل

أبو الروس : (لعبد القوى) يرجع بالعامة ..

عبد القوى : (متحسما) يقى حارج جمع ..

(يخرج عبد السميع وعبد القوى

وهما يجريان ، ويحاول أبو جهل أن يطلق

معهما فيمك به أبو الروس ويهمس في

أذنه)

أبو الروس : خليت انت .. راسة ما جاش وقتك ..

(يسود الصمت فى القاعة ، ورئيس

المحكمة وعصو اليمين يروحان ويحيان

فى خطوات عصبية ، وأبو الروس ويحانه

أبو جهل يلفان صامتين وهما يخفيان

ابتسامتهما)

عصو اليمين : المستقبل فى خطر

رئيس المحكمة : مش كفايه انت بحمى المستقبل من

الحاضر ، لازم بحمى المستقبل من

المستقبل .. فحميه من نفسه ..

عصو اليمين : أصل كل اللي فى إيديا انا بقول رأي

بالكلام .. مش كفاية الكلام .

رئيس المحكمة : المؤلف عنطاد فى تشكيل المحكمة ده

احنا من يومها واحنا قاعدين نتناقش

ونتخافق ..

أبو الروس : (هامسا لأبو جهل) ده الكلام نلى قاتده

جلسة المحاكمة وما حدش صدى ..

(يدخل عيد السميع وعبد القوى
وهما يقبضان على عضو اليسار وغير
يجر معه الدراجة الحمراء)

رئيس المحكمة : (صارخا) سيروه .. إن المستقبل محرم
القبض على أحد دون محاكمة .. وانت
زى ما تكونوا قمتم عليه .

(أبو الروس يعطى إشارة لعبد السميع
وعبد القوى ليرفعا أيديهما عن عضو
اليسار)

(يقف المسئولون عن الحاضر بجانب
أبو الروس وهم يحلقون في شماعة صامتة
للذلة المسئولين عن المستقبل)

رئيس المحكمة : كنت في ؟

عضو اليسار : كنت راكب بمكيت ..

رئيس المحكمة : وكنت رايع بالكلية في .

عضو اليسار : كنت بالغ على الأرض

رئيس المحكمة : لا .. أنت كنت رايع البدر .

عضو اليسار : ومها إليه لما أروح البدر

رئيس المحكمة : إن مسئولينا نسحصر دخول قرية التل
الأخضر ، مالناش دعوة يا بندر ..

عضو اليسار : من ممكن يستعنى عن بندر .. إن العلم

والنظرية والتنظيم .. كل ما يتعلق

بالمستقبل تبدأ دراسته في البدر ويجب أن

يكون على اتصال به ..

رئيس المحكمة : يعني تاخذ أوامرك من هناك ..

عضو اليسار : ما اسمهاش أوامر نظرية العلمية

بسميها دراسات واستشارات وحوار ..

رئيس المحكمة : لسمع .. لقد استوليت على الدراجة

الحمراء قبل أن تنتهي المداولة بين أعضاء

المحكمة بشأن تنظيم استغلالها .. ثم إنك

بعد أن استوليت على الدراجة الحمراء

انجعت بها إلى البدر دون أن تتصور مع

المسئولين عن المستقبل .. وكل هذه

اتهامات يمكن أن نحاكم عليها ونعزى من

هيئة المحكمة . ولكني بعفتي رئيسا
لمحكمة سأصرف النظر عن كل ما
حدث .. ولبدأ في تنظيم استعمال الدراجة
الحمراء ..

عضو اليسار : أنا أحي من يستعمل هذه الدراجة .. إن
طبيعة عملي مرتبطة بها ..

عضو اليمين : ما حدث يستعملها إلا إذا استعملتها أنا ..

عضو اليسار : أنت ما تعرض تركبها ..

عضو اليمين : يبقى ما حدث ثاني يركبها إلا إذا عرفت
أركبها ..

عضو اليسار (في حدة وصراخ) يسي به * يسي مرتبط
المستقبل بإمكانية الجهة .. أنت جاهل
ومش ممكن حائز يوم قيمة البسكليت
الحمراء .. ولا تفهم فيها ..

(عضو اليمين يثور ويهجم على عضو
اليسار ، ويضربه بكلمة قوية على وجهه

(وهو يصرخ)

عضو اليمين : أنا جاهل يا بتاع البندو .

(عضو اليسار يرد الضربة بكلمة

أخرى وهو يصرخ)

عضو اليسار : انترس .. يا بتاع سيدنا لوح ..

(تشتد المعركة بين عضو اليمين

وعضو اليسار ويحاول رئيس المحكمة أن

يتدخل ليضربه عضو اليسار لمشارك وليس

المحكمة هو الآخر في المعركة ، ويرفع

عضو اليمين الدراجة الحمراء ويحاول أن

يضرب بها عضو اليسار ، فتقع الدراجة

على الأرض وتتحطم)

(أبو الروس والمسؤولون معه لا

يتدخلون في المعركة ، ويقفون صامتين

وابتساماتهم تنبع)

(تشتد المعركة إلى أن يقع الثلاثة

الذين يمثلون المستقبل ، على الأرض ،

وهم جرحى ومغمى عليهم)

(أبو الروس يضحك ضحكة كبيرة ..

ها .. ها .. ها .. ويشاركه الضحك

جميع المسئولين معه)

أبو الروس : قلت لكم سيولى أنا المشكلة .. آدبنى

حلتها .. خلاص اطمئنا .. ما فيش خوف

علينا .. ها .. ها .. ها ..

(تطلق ضحكات الحاضر ، ويعود

لسان أبو جهل يطول ويمتد فوق صدره

ويخرج من تحت جلابيه الميكروفون

ويلفقه حول رقبته ، ويرفع الرأس الذى

يحملة عبد السميع على كفيه ويصيح له

ست عبون وست آذان ، ويشد عيد القوى

البندقية من تحت معطفه ويلفقه فرق كفه

ويخرج الخنجر من جيبه ويربطه حول

وسطه) .

أبو الروس : (مشيراً إلى شباب المستقبل الملقى على

الأرض) شيلوهم من هنا .. خذوهم

المستشفى .. مستشفى الثبل الأنضر ..

وبوم ما يخرجوا من المستشفى نبشدي

نشوف حل ثانى .. وفكرة تانية .. ها ..

ها .. ها ..

(تنجاوب الضحكات عالية فى كل

جوانب المسرح)

المشهد الثالث

(ممثل التاريخ يخرج أمام الستار ويواجه جمهور المتفرجين وهو يتسم ابتسامة كبيرة)

التاريخ : سيداتي آسائي أطفالى سادنى .. المؤلف يطلب منى كل ليلة إلى أقول كلمة .. وسأبني اختار الكلمة التي أقولها .. وكل ليلة بالقول كلمة تختلف عن الكلمة التي قلتها قبلها .. التاريخ ليس مؤلفا ، إنه يسجل .. والمسرحية التي شفتوها الليلة دى ليست هي المسرحية التي اتمرضت ليلة امبارح .. كل ليلة مسرحية شكل تانى .. يمكن الممثلين ما يتخيروا كثير إنما

الموضوع يتغير .. والنا الكلمة التي حاقولها الليلة صادرة عن حكيمى أو إحساسى بالتقاليد .. أنا متفائل ..

(همهمة بين المتفرجين)

التاريخ : متدهشن ليه ؟ هو المؤلف عايز يقول ليه .. عايز يقول ليه .. عايز يقول ان فيه معركة بين المستقبل والحاضر .. ومعركة ثانية بين المستقبل وبعضه وبعض .. وماله .. المؤلف ما جيش جديد .. هذا هو الواقع منذ وجدت الدنيا ووجد فوقها الإنسان .. سيدنا آدم من يوم ما اتوجد خالف ربنا علشان تفاحة .. وطرده ربنا ونزله الأرض .. وبعدنا سيدنا آدم خلف اثنين . اتنين بس .. هابيل وقابيل . كانوا هم الاثنين يملكوا الدنيا كلها ورغم كدهم اختلقوا .. والخائفوا .. إنما التفاحة بتاعة

ابوهم بقى حاجة ثانية .. ومن يومها وكل
الناس ما يكثر عندها فى الدنيا الخلافات
تكثر ، الخلافات تكثر .. والتفاحة فى كل
خفاقة تبقى حاجة ثانية .. مرة تبقى فى
شكل ملك ، ومرة تبقى فى شكل رئيس
جمهورية ، ومرة تبقى وزراء ، ومرة تبقى
حجة أرض ، ومرة تبقى شركة تجارية ،
ومرة تبقى سيارة ، ومرة تبقى مونسكل ،
ومرة تبقى مجرد بسكليت .. إنما أحب
أقول لكم ، وأنا الذى شفت بنفسى الإنسانية
منذ وجدت الإنسانية .. أحب أقول لكم انه
لولا الخلافات دى كان زمانكم لسة عايشين
عربانيين بتاكلوا اللبى تلاقوه زى ما كان
سيدنا آدم عايش .. ده حتى يمكن ربنا هو
اللى ترك سيدنا آدم يخالفه عشان يعود
أبناءه على الخلاف والخفاق .. عشان

يضع الخلافات والخفاقات فى طبيعة
الإنسان ، ولأن هى الحافز والوسيلة لدفع
الإنسان إلى التقدم .. صدقونى .. اللبى
يتخاف لازم يدفع حاجة من نفسه عشان
يكسب الخفاقة .. طبعا فيه ناس يدفعوا
فلوس عشان يفررو الناس الثانية بأنها تقف
معاهم فى الخفاقة .. بس كمان فيه ناس
يبدع أفكار جديدة .. ومشاريع جديدة
وأنظمة جديدة . هو ده النوع من الخلافات
والخلافات والمعارك اللبى تخلى الإنسانية
تتقدم .. وتتقدم .. وتتقدم .. تعرفوا
تفضل تتقدم لغاية فى وإمتى ؟ لغاية ربنا ما
يلاقى الناس خلاص ، اكتمل بنيانها ولم تعد
فى حاجة إلى معارك وخلافات تتقدم بها
نحو الأفضل .. يومها ربنا حايفير طبيعة آدم
ويرجعه الجنة .. يعنى كلنا نرجع نعيش لى

الجنة ..

(أحد المتفرجين يقوم ويهم
بالانصراف)

التاريخ : خليك فاعد .. ماحدث بعد عنى .. أنا
قلت لكم انكم مش متفرجين على ديش إتنا
انتم عايشين فيها ، المسرحية دى
مستمرة .. مستمرة إلى الأبد .. المؤلف
ترك جيل المستقبل يدخل المستشفى ..
وماله ؟ فى كل المراحل اللي مرت على
كان المستقبل محتاج انه يدخـل
المستشفى .. ومش معنى كده اننا نسيب
الحاضر يشغل لوحده .. لأ .. لازم نفضل
مركزين عيوننا وعقولنا عليه علشان يحسب
حسابنا ويخاف منا ويتقدم بيتا على قد ما
يقدر ، وعلى قد عقله .. وبعد شوية
حايخرج جيل المستقبل من المستشفى ..

حايخرج سليم .. وحايكون اتعلم وأخذ
درس .. وتبتدى الاختلافات من جديد ..
تبتدى معركة تقدم الإنسان ..

(يزيج التاريخ حافة الستار ويهم
بالدخول خلفه)

: عن إذنكم .. لازم ادخل اضمن على صحة
المستقبل ..

التاريخ

نهاية